

النصيب

للفيف الثاني الثانوي

أقسام

العلوم الإدارية والاجتماعية

والطبيعية والتقنية

(بنين)



- هيئة الوزارة التوسّعة والتعليم لدرجتي
- هيئة الكتاب وطباعة على امتدادها

التفسير

للفص الثاني الثانوي

أقسام

العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية

(بنين)

مكتبة الملك فهد الوطنية - الشاء - المشر

السعودية - وزارة التربية والتعليم

التفسير - المصنف الثاني - الثاني - الأقسام العلوم الإدارية والاجتماعية

والطبيعية والفقه - ط ٢٠ - الرياض

٠٠ ص - ٢٢٥٦١ سم

رقمك : ٠١ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ١٩٦٠ - ٩٩٦

١ - القرآن - التفسير المفسر - كتب فقهية - ٢ - التعليم الثانوي

- السعودية - كتب فقهية - ١ - القرآن

نسخي ٢٢١٢ - ١ - ٢٢٦

رقم الإيداع : ١٩/٢١٦٦

رقمك : ٠١ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ١٩٦٠ - ٩٩٦

أشرف على الإعداد و الإنتاج



لهذا الكتاب أهمية مهمة وفائدة كبيرة نحافظ عليه واجعل
نشاطه تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحفظ هذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام
للاستعادة فاجعل مكتبة بيتك تحفظ به...

مواقع الوزارة

www.moe.gov.sa

مواقع الإدارة العامة للمراجع

www.moe.gov.sa/centralcatalog/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمراجع (وحدة المراجع الشرفية)

rcat@mo.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الوزارة التربية والتعليم

مملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

قلنا ما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله - جل وعلا - ومعرفته ما ينصت من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما ينصت أيضاً من حكم وأمثال وقصص للعبث، وهو ممن لا يصيبه ولا يخل به المسلم، قال تعالى:

﴿يَسْأَلُكَ الْمُتَفَتِّهُونَ عَنْ الذِّكْرِ وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ [سورة نمل: ٦٩].

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - إذا تعلموا عشر آيات لم يحاذروا من إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيها، هكذا يتعلمون القرآن والعمل به.

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر للتفسير المصنف الثاني الشافعي وهو عبارة عن مقاطع من الآيات أخذت من سور متعلقة روحياً في معانيها كرمها تبيين حكماً عملياً أو عقدياً، أو أخلاقياً، أو تحدثت عن قصة من قصص الأمم السابقة لأحد العظة والاعتبار، وهي ستة وعشرون مقطعاً، في العصل الدراسي الأول ثلاثة عشر مقطعاً، وفي العصل الدراسي الثاني ثلاثة عشر مقطعاً، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة، وبقي الحصص يستعاد بها في التلخيص وفي المراجعة.

توجيهات في طريقة التلخيص:

- ١ - على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوع من المقرر ويرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير.
- ٢ - يحرص المعلم على إعداد الآيات على الورق المقوي أو على شريطه بلاستيكية أو صورة إصلية كي يتمكن من متابعة تلايمه في هذه الآيات.
- ٣ - يجهز المعلم للدرسة من خلال الموضوع قبل أن يفسح موضوع الدرس، والتمهيد يكون وسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها لموضوع الآيات، أو أسئلة في الدرس الخاضع إذا تكلم إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

- ٤ - يذكر المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة
 - ٥ - يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويستمد من طريقة الإلقاء المجرى.
 - ٦ - يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرب لهم المعنى كأن يضع المفرد في عبارة معينة أو يذكرهم بغيره سابقة.
 - ٧ - يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون على السبورة الأحكام والقواعد التي توصلوا إليها بمساعدته.
 - ٨ - يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المناسبة على فهم المعنى مستخدماً ما حوله من مكونات البيئة، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي.
 - ٩ - يكثف المعلم تلاميذه محل الأمثلة المنقوذة للمناقشة في الكتاب أو الأمثلة التي يقرر فيها لهم.
 - ١٠ - على المعلم ألا يقتصر على الأمثلة الموجودة في الكتاب، لأنها مجرد نموذج يدل المعلم على نوعية الأمثلة الجديدة، والبعد عن الأمثلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ.
 - ١١ - على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب، فينبههم إلى الأخطاء المخالفة لما تدل عليه الآيات التي تنفع من الأفراد أو المجتمع.
- وتذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سببها الله عليها أعظم الثواب إن هو أحسن التبة لله تعالى، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سبحانه الله عنهم يوم القيامة.
- وقلتنا إنه لما فيه الخير، ولذا على طرق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

مجلد	الموضوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٥
	الفهرس	٧
	الفصل المواسمي الأول	٩
٢	سورة الفاتحة	١١
٣	سورة البقرة الآية (١-٥)	١٨
٤	سورة البقرة من الآية (٦-١٠)	١٨
٥	سورة البقرة من الآية (١١-١٦)	١٨
٦	سورة البقرة من الآية (١٧-٢٠)	٢٤
٧	سورة البقرة من الآية (٢١-٢٥)	٢٧
٨	سورة البقرة من الآية (١١٩-١٢٣)	٣٠
٩	سورة البقرة من الآية (١٤٢-١٤٣)	٣٤
١٠	سورة البقرة من الآية (١٤٤-١٤٨)	٣٨
١١	سورة البقرة من الآية (١٤٩-١٥٢)	٤٢
١٢	سورة البقرة من الآية (١٥٣-١٥٧)	٤٥
١٣	سورة البقرة من الآية (٢٠٤-٢٠٩)	٤٨
١٤	سورة البقرة من الآية (٢٥٥-٢٥٦)	٥١
	الفصل المواسمي الثاني	٥٥
١٥	سورة البقرة من الآية (٢٥٧-٢٥٨)	٥٦

تابع القهر من

سبيل	الموضوع	رقم الصفحة
١٦	سورة البقرة من الآية (٢٥٩-٢٦٠)	٥٩
١٧	سورة البقرة من الآية (٢٧٥-٢٧٦)	٦٢
١٨	سورة البقرة من الآية (٢٧٧-٢٨١)	٦٥
١٩	سورة البقرة من الآية (٢٨٢)	٦٨
٢٠	سورة البقرة من الآية (٢٨٥-٢٨٦)	٧٢
٢١	سورة آل عمران من الآية (١٠-١٣)	٧٤
٢٢	سورة آل عمران الآية (١٤-١٧)	٧٨
٢٣	سورة آل عمران الآية (١٠٢-١٠٥)	٨٢
٢٤	سورة آل عمران الآية (١٣٣-١٣٦)	٨٦
٢٥	سورة آل عمران الآية (١٣٧-١٤١)	٩٠
٢٦	سورة آل عمران الآية (١٩٠-١٩٤)	٩٤
٢٧	سورة آل عمران الآية (١٩٥-٢٠٠)	٩٧



الفصل الدراسي الأول

سورة الفاتحة وهي مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)﴾

إِلَهِكَ حَسْبُكَ وَبِكَ تَسْتَعِينُ (٥) اِقْدِرْ أَقْدِرُ السَّعِيدِ (٦) اِيْمُرْ

الَّذِينَ آمَنَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ وَلَا الْكَاذِبِينَ (٧)﴾

معاني الكلمات

الكلمة	
بسم الله	أي أبدأ فأراءني باسم الله.
الرحمن	اسم من أسماء الله تعالى، متضمن لصفة من صفاته وهي الرحمة التي تعم جميع المخلوقات.
الرحيم	اسم آخر من أسماء الله تعالى، متضمن لصفة من صفاته وهي الرحمة الخاصة بالمؤمنين.
الحمد	هو وصف لله الحمد بصفات الكمال، محبة وتعظيمًا.
وب	الرب هو: الخالق المالك المتصرف في شؤون خلقه، والمربي لهم بنعمه.

الكلمة	معناها
العالمين	جميع عالمي، وكل ما سوى الله عالم.
يوم الدين	المراد بالدين هنا الحساب والجزاء، ويوم الدين هو يوم القيامة، سمي بذلك لأن الناس يحازون فيه بأعمالهم.
الضراط المستقيم	المراد الطريق الذي لا ميل فيه عن الحق، ولا ريغ عن الهدى، وهو الإسلام.
الذين أجمع	هم: التبيين، والعديقون، والشهداء، والصالحون، وكل من أنعم الله عليهم
عليهم	بالإيمان به تعالى، ومعرفة محابيه، ومساخطه ووفيقهم لفعل ما يحبه الله وترك ما يستخطه
المضروب عليهم	اليهود، وكل من غضب الله تعالى عليهم لكفرهم وإفسادهم في الأرض.
القبائل	النصارى، وكل من أحطلوا الطريق الحق، فعذوا الله عما لم يشرعه.

قوائد وأحكام

- ١ - بين لغزائ القرآن أن يقول عند ابتداء قراءته . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كما يستحب لمن خفضه، أو حطر بالله عاظم سوءه أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم.
- ٢ - البسملة مشروعة عند البدء في قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى، إلا عند قراءة سورة التوبة، فإنه لا يسعمل. كما يشرع للعبد أن يقول: بسم الله، عند الأكل والشرب واللبس، ولبس الثوب، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الركوء، وعند كل أمر ذي بال.
- ٣ - الإنسان مهما أوتي من حصافة الرأي وحسن التذمير وتقلب الأحوال على وجوهها، لا يستغنى عن العون الإلهي

٤ - أُرْسِلَتْنا الله إلى طلب الهداية منه بقوله: ﴿أَعِدْنَا الْعَصَاةَ الْمُغْشَوَةَ﴾ ليكون عرواً لنا يصبروا على أهوائنا وشهواتنا بعد أن نبذل ما نستطيع من الجهد في معرفة أحكام الشريعة، وتكليف أنفسنا الجري على سبيلها للحصول على خيرى الدنيا والآخرة

٥ - المسلم عندما يحذق به البلاء أو يعاصب بأزمة نفسية حادة ويسد باب الفرح في وجهه، يهرع إلى الصلاة ويدعوه فيها بقراءة الفاتحة وآيات أخرى تعطش نفسه وتغوى على مواجعة الأحوال.

٦ - نَسِبَ سبحانه النعمة إليه فقال: ﴿تَعْمَد : عَلَيْهِ﴾ ولم ينسب إليه الإحلال، فقال سبحانه: ﴿لَا تَعَالَى﴾ لأن الخير من الله وهو الذي بدل عليه، والشر من نفس العبد، لأنه عرف الخير فلم يتبعه.

٧ - الوصلية سمى من سمات الشخصية الإسلامية، فليس في الإسلام علو ولا تفریط، ونحن ندعو الله تعالى في صلاتنا - كما في سورة الفاتحة - كل يوم أن يجتنبنا طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين مرطوا وصيروا، والصلالين وهم النصارى الذين غلوا وشددوا، قال تعالى: ﴿وَذَلِكَ حِكْمَتُكُمْ أَمْ نَسْتَغْنِي أَنْتُمْ نَسْتَعِظُ فَنُتَذَكِّرَ تِلْكَ الْأُمَّةَ﴾.

٨ - كلمة (آمين) ليست من الفاتحة، ويستحب أن يقولها الإمام إذا قرأ الفاتحة بدهنها صوته ويقولها المأموم، والمنفرد كذلك، لقول الرسول ﷺ: «إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا» وهي بمعنى: اللهم استجب دعائنا، ويستحب الخبر بها.

٩ - تسمى سورة الفاتحة أم الكتاب، ونسب السبع المثاني، ولها أسماء كثيرة كل اسم من أسمائها يدل على معنى.^(١١)

(١١) ذكر القرطبي للفاتحة التي تسمى أم الكتاب سبعاً وعشرين اسماً، انظر (المعاني) ٢/٢٩٦

- ١ - بين معنى ما يلي .

سم الله ، العالمين ، يوم الدين ، الصراط المستقيم ، المعصوم عليهم ، الصالحين .
- ٢ - اذكر أربعة مواضع تُشرع فيها التسبحة
- ٣ - سر قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَئِنْ شِئْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ نَدَبَكَ بِهِمْ إِلَيْنَا لَنَلْعَبَنَّهُمْ﴾ صراط النابغ العبد ، عليهم عيب المعصوم عليهم ولا الصالحين ﴿١﴾
- ٤ - ما الميزة التي ميز الله بها الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم ؟
- ٥ - كلمة أمين تليق من سورة التاغة . فما معناها ؟ واذكر بعض الأحكام المتعلقة بها .
- ٦ - صح علامة (✓) أو علامة (x) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ
 - أ - المعصوم عليهم هم : النصارى . وكل من أحفظوا الطريق الحق ، فعبدوا الله بحالهم بشرعه ()
 - ب - الصالحون هم : اليهود ، وكل من غضب الله عليهم لكفرهم وإفسادهم في الأرض . ()
 - ج - يشرع للمسلم أن يذكر البسطة في كل عمل يعمله . ()

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ آتَمَّ ١ ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ٣
وَالْتَبَّ ٤ وَيُؤْتُونَ الصَّلَاةَ ٥ وَرِزْقَهُمْ يُؤْتُونَ ٦ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ٧ وَمَا أُوتِيَ ٨
وَمَا أُوتِيَ ٩ مِنْ فَضْلِكَ ١٠ وَأَلَّا يَخْرُجَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ ١١ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
مُتَّقُونَ ١٢ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آتَمَّ	من الحروف المقطعة، التي لا يعلم معناها إلا الله وهي دليل على إعجاز القرآن، وعلى أن هذا القرآن منظوم من الحروف الهجائية التي يتألف منها كلام العرب، ومع ذلك عجزوا أن يأتوا بمثله.
الكتاب	المراد به هنا: القرآن الكريم.
لا ريب فيه	لا شك فيه، ولأنه منزل من عند الله.
هدى للمتقين	مرشداً لهم إلى الحق، والمنفرد بهم من جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية، يفعل أوامرهم واجتنب نواهيهم.
يؤتون بالغيب	أي يعطون حفيظة ما جاء عن الله تعالى، ورسوله ﷺ مما غاب عنهم ولم تدركه حواسهم كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

- ١ - القرآن الكريم، وما اشتمل عليه من عبادة وأحكام، وفنن وأحساو وعلوم؛ هدى يستتير به المتفنون.
- ٢ - ينصف المتفنون بصفات من اتصف بها ما في الدنيا والآخرة، فهم يصدقون تصديفاً حازماً بكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ مما غاب عنهم ولم يدركه حواسهم، كالملائكة، والجن، والسمت والنشور، ويؤمنون الصلاة كاملة بأركانها وشروطها، خاشعين لربها لله، ومداميين عليها في أوقاتها، ويؤمنون بما رزقهم الله - جللاً طيباً - الزكاة المفروضة، والصدقات المدونة، والتفقات الواجبة عليهم لمن نجح لهم التفقة.
- ٣ - المتفنون يؤمنون بما أوحى إلى النبي ﷺ وما أوحى إلى الرسل من قبله، من الكتب السابقة، ويصدقون بالدار الآخرة وما فيها من نعم ونار وحسب وحساب، يؤمنون بكل ذلك إيماناً لا شك فيه.
- ٤ - الإيمان بالعيب حافز للمؤمن على العمل الخالص لله - تعالى - في الدنيا.
- ٥ - يتحقق التكافل الاجتماعي في الأمة المسلمة حين تظهر النفوس من الشج، وتتركى بالبر والصلة، وتصبح الحياة مجال تعاون وترايط، وبأسى العاجز والضعيف والفاقر، ويشعر كل فرد من أفراد الأمة المسلمة أنه معى بالعطف والرحمة والمساعدة للآخرين.
- ٦ - وصف الله المحطين بتلك الصعاب بالهداية، ووعدهم الفلاح في الدنيا والآخرة.



س١ : بين معنى ما يلي .

آلء، الكتاب ، لاربفبه ، هدى للجبين ، العجب

س٢ : سر قوله تعالى : ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ ، بينا الفوائد التي تعود على المؤمن من الإيمان بالغيب

س٣ : ما صفات المتقين الواردة في الآيات الكريمة؟

س٤ : شمعز المنعم المسلم بميزة التكافل الاجتماعي، اشرح العبارة وبين كيف يمكن أن يحدث التكافل الاجتماعي داخل الحي الذي تسكن فيه؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٩
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَقَلْ سَمْعَهُمْ وَبَعَثْنَا لَهُمْ هَدًى عَظِيمًا ١٠
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ١١
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُدْعَوْنَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللَّهُ سَرَحًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ختم الله على قلوبهم	أغلقها عن قبول الحق والهداية.
على ألبصارهم غشاوا	عليها عطاء بجموحها فلا ترى طريق الهداية والإيمان
ومن الناس	المراد بهم المنافقون.
يخادعون	يحاولون إظهار الإيمان وإغواء الكفر طناً منهم - بجهلهم - أن الله لا يعلم سرهم، وجهرهم
في قلوبهم مرض	في قلوبهم شك، ونفاق
فزادهم الله مرضاً	زادهم الله شكاً وحيرة، ونفاقاً

- ١ - إبتدأ الذين أصروا على كفرهم وجمودهم، مؤنكارهم للدين لا يفيدهم شيئاً فإنهم لا يصدقون بالرسالة لا تبعاعهم أمراءهم
- ٢ - حين بُدئ الإسكندر عن الحق، وعُرض عن فعل الصواب؛ يحتم الله على قلبه فلا يقبل إليه إلايمان، ولا يسمع الحق، ولا يبصر الهدى والنور، فيضل الطريق فيكون مصيره إلى العقاب الأليم والعقاب الشديد.
- ٣ - جهل المنافق وسوء أدبه مع الله تعالى حين يدعوون الإسلام وهم كافرون، وحين سوا أن الله يعلم مكرهم وخداعهم وسوء طبيعتهم.
- ٤ - صفات المؤمن بخلاف صفات المنافق، فهو إذا حدث صدق، وإذا وعد وفى بوعده، وإذا أوعن أدى الأمانة.
- ٥ - المنافقون في غفلة وتبه، فهم من العجلة بحيث يجهلون أنفسهم بغير ضحور منهم، وما علموا أن الله سبحانه علم بخداعهم، حير بحقائقهم يومهم السيئة
- ٦ - التهديد والوعيد الشديد للذين يحاولون خداع المؤمنين والمكر بهم وإيهال الأذى إليه بأن الله تعالى سيحل بهم عقابه، وينزل عليهم عذابه
- ٧ - الفلوس غرض مرشاً معنوياً، كما غرض مرشاً جسدياً، ومن مرضها المعنوي، العاق - العباد بالله -.
- ٨ - المنافقون في فلوسهم مرضى الشك والعاق، ومن اتصف بهذه الصفة فإن الله يريد ضللاً إلى ضلاله، وبعداً عن الحق - إن لم يتب ويرجع - قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَهُمْ يَمُنُّوا بِمَا عَمِلُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النساء: ١٣٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَهُمْ يَمُنُّوا بِمَا عَمِلُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النساء: ١٣٨)



من ١: احتر الإحابة الصحيحة من بين الإجابات فيما يلي:

١ - قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ المقصود بالناس:

أ - المنافقون.

ب - الكافرون.

ج - المنافقون والكفار.

د - كفار قريش.

٢ - معنى المرض في قوله تعالى ﴿في قلوبهم مرض﴾

أ - مرض جسدي.

ب - مرض الشك والتناقض.

ج - جميع ما سبق.

من ٣: اذكر خمساً من صفات المنافقين الواردة في الآيات السابقة.

من ٣. تحدث عن أضرار النفاق على الفرد والمجتمعة.



﴿ وَالَّذِينَ لَهُمْ لَا تُغْنِي وَابِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلُِّونَ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ قَالُوا نَحْنُ
بِأَمْنٍ شَتَّىٰ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّهْلَاءُ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا
دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعْنًا قَالُوا إِنَّا سَعِيدُونَ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَ
وَسَّعُهم فِي قُلُوبِهِمْ يَتَهَوَّنَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَت
بِحَسْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُنْجِرِينَ ۚ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا تفسدوا	أي لا تفسدوا بالكفر وارتكاب المعاصي وموالاة الكفار وعصيان الناس عن الإيمان بالقرآن.
كما آمن الناس السفهاء	المراد بهم هنا المؤمنون بما جاء به ﷺ وهم المهاجرون والأنصار السفيه: هو الجاهل الذي لا يدرك مصلحته نفسه، يريدون بذلك الذين آمنوا وهم أصحاب النبي ﷺ.
شياطينهم مستهزئون	زعماؤهم ورؤساؤهم من الكفر والعاق من اليهود والمكرمين الاستهزاء: الاستهزاء والسخرية. والمراد به هنا: مكذبون بما يدعي إليه وما يخبرون منه.

الكلمة	معناها
الله يستهزئ بهم	وصف الله بعبه بذلك على وجه المقابلة لاستهزاء المنافقين كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَحْسَبُوهُمْ كَالَّذِينَ نَعَالَى لَا يُرْصَفُ بِالْأَسْتِزَاءِ مَطْلَعًا إِنَّمَا هُوَ بِسْتِزَاءِ بَيْنَ اسْتِزَاءِ بِعِبَادِهِ عَلَى وَجْهِ بِلَيْنٍ بِحَلَالِهِ، وَلِإِذَا بِهِ هُنَا بِتَطْمِمْ مِثْمُ وَيَعَاقِبُهُمْ وَيَسْخَرُ بِهِمْ وَيَجَارِيهِمْ عَلَى اسْتِزَاءِهِمْ.
اشعروا بالضلالة بالهدى	اشعروا الكفر على الإيمان.

فوائد وأحكام

- ١ - الكذب صفة من صفات المنافقين، بهم ادعوا كذباً وزوراً أنهم مصلحون، وصالح الأوص يكون بالإيمان والعمل الصالح وترك الشرك والمعاصي، وليس كل من ادعى الإصلاح هو كذلك، إلا إذا كان عمله صالحاً تامعاً طيباً موافقاً لما بحه الله ورسوله ﷺ.
- ٢ - المنافقون في كل زمان ودولة هم الخطر الداهم على أممهم، وكثيراً ما لافى النبي ﷺ وأصحابه العناء الشديد من المنافقين، قال تعالى فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي يَدْعُواكَ إِلَى أَنْ يَكْفُرَ بِكَ﴾.
- ٣ - المؤمن يقبل النصيح والتوجيه، بخلاف المنافق، الذي إن قيل له: لا تقصد في الأرض، ادعى زوراً أنه من المصلحين، ولو أن الناس أصلحوا بواطعهم وفلأمرهم، واستقاموا على شرع الله لصالح حال الأمة ولظفرنا بالمنجم الصالح ولردونا كبد أعدائنا إلى نحورهم.
- ٤ - من شدة خداع المنافقين وكذبهم الادعاء بأنهم على الإيمان والنوحيد في حين أنهم ليسوا كذلك، بل هم لا يزالون على الكفر وموالات الكافرين

(سورة المنافقين الآية ١)

- ٥ - الله - سبحانه وتعالى - يجازي المنافقين على استهوائهم بالمؤمنين الحزاء الأوفى يوم القيامة بالعذاب الأليم مستدرجاً لهم في الحياة الدنيا، والله يهمل ولا يهمل.
- ٦ - ما أشد حسارة المنافقين! فقد ائتمروا الكفر بالإيمان، واستبدلوا الكفر والضلال بالهدى - والعباد بالله - فبخسوا ولم يرحموا، وظلوا في الدنيا والآخرة.

المناقشة



س١: بين معنى ما يلي

لا تفسدوا ، السفهاء ، شياطينهم ، الله يستهزئ بهم ، ائتمروا الضلالة بالهدى

س٢: بين ما يصاد الصعاب الآتية

الكذب ، الإفساد ، السب ، الخداع ، الضلال

س٣: ما الأسباب التي تدعو للمنافقين - هي بطرك - إلى الخداع والكذب؟

س٤: حدد مواضع الذم للمنافقين في الآيات السابقة.

مَنْ لَّهُمْ كَمِثْلُ الَّذِي اسْتَوْفَدُوا أَطْعَامَ أَهْلَاءِهِ مَا عَوَّلَهُ دَهَبَ اللَّهُ يَتَوَرَّجُهُمْ وَرَكَّاهُمْ
فِي حُلَمَاتِهِ لَا يَنْصَرِفُونَ ۚ ۝١٠ عَمَّ يَتَّبِعُكُمْ عَنِ قَوْمٍ لَا يُرْجِعُونَ ۚ ۝١١ أَوَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي السَّمَاءِ فِيمَا
طَلَّتْ سُورَةُ عَذْرَاقَةٍ يَحْمِلُونَ أَثْقَالًا يَخْفُفُ فِيهَا ذُنُوبُهُمْ مِنَ الصُّورِ مِنْ حَذَرِ التَّوْبَةِ وَأَنَّهُ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
۝١٢ بَكَدَ الْكُفْرُ يَخْلُفُ أَبْصَارَهُمْ طَعَامَ أَهْلَاءِهِمْ مُتَوَارِيَةً ۚ وَإِذَا أُنْظِرَ عَلَيْهِمْ تَأْمِنُوا وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٣

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
من لهم كمثل الذي	شبه المتأخرين في شراهم الصلاة بالهدى كالمهدي أوفد مصباحاً ليرى من خلاله الأشياء في الظلام لكنه أظلماً هذا المصباح فلم بعد يرى شيئاً.
صم	لا يسمعون الحق والهدى
نكم	لا يطفون بالخير والحق.
عمي	لا يبصرون الهدى ونور الإسلام.
لا يرجعون	لا يرجعون إلى الهدى ولا يتوبون.
صَّبَّ	الطر
يخلف أبصارهم	أشد غمونه بكاد يستلب أبصارهم.
فأموا	وفروا خائزين خائفين.

١ - شبه الله المنافقين في شرانهم الضلالة بالهدى عملياً:

الاول المنافقون قوم اظهروا الإسلام لباساً على أنفسهم وأولادهم، وأخفوا وراء ذلك الكفر والفساد، لكنهم لم يلبثوا على ذلك حتى أظهر الله الحق والإيمان وبدا الصبح لذي عيين، فأصبحوا بعد أمنهم خائعين، وصاروا مستحطين في ظلمة العناق والمصيبة مع مالهم من العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

فحالهم هذه تشبه حال جماعة في ظلمة أو فؤاد نارا ألبسوا بها، فلما أوفدت النار وأبصروا حولهم زمناً يسيراً أطفأها الله وقبب بنورهم من أساسه، وتركهم في ظلمة الليل الليم، فهم لا يبصرون شيئاً ينحيطون لا يلوون على شيء.

الثاني: أنزل الله القرآن الكريم وفيه وعد لمن آمن، ووعيد لمن كفر، وفيه حجج بينات، وآيات فاضحات للمنافقين، وكانفة لأسنارهم، وحالهم مع القرآن الكريم أنه إذا نزلت آية فيها معصم فرحوا، وصاروا مع المسلمين، وإن نزلت آية تعاليمهم بالجهاد، ونكشفت عورتهم وفعلوا وبهتوا. فشه الله - تعالى - القرآن بالخطر يحيى موات الأرض، والفرآن يحيى موات النفوس وفيه الوعد والوعيد كالرعد قوة وشدة، وفيه الحجج والآيات كالبرق وضوحاً وجلالاً.

٢ - المنافقون في انتهاقاتهم كمثل الشمس ليلى، فهم يعيشون في النور ويقعون في الظلام، فإذا صلحت أحوالهم المادية واستفادوا من العلم أهلوا لإسلامهم واستقاموا عليه، وإذا أصابهم البلاء، توفقوا عن السير وسخطوا وارتدوا كفاراً، وأظهروا نفاقهم.

٣ - الصفاق خلق قديم وهو نوعان:

١ - النفاق الاعتقادي. وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإيمان ويطن الكفر. وهذا النوع يخرج من الدين بالكلية؛ وصاحبه في الدرك الأسفل من النار.

ب - النفاق العملي. وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب. وهذا النوع لا يخرجه من الملة، ولكنه وسيلة إلى ذلك؛ وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق.

٤ - المنافقون قوم يؤثرون مصلحتهم الخاصة على مصالح الأمة العامة، فإذا نزل بالمؤمنين حبر فرحوا، وأظهروا الإسلام، وإذا نزل بالمؤمنين غير ذلك انصرفوا عن صلاة الحن والصواب.

المنافسة

س ١: وصف الله - تعالى - المنافقين بأنهم هم يكم همي مع أنهم يسمعون ويتكلمون ويرون فكيف يكون هذا؟

س ٢: صغ علامة (٧) أو علامة (٨) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ:

١ - النفاق الاعتقادي: هو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإيمان ويطن الكفر. وهذا النوع يخرج من الدين بالكلية.

٢ - النفاق العملي: هو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب، ولا يخرج من الملة ولا يؤدي إلى النفاق الاعتقادي.

س ٣: بم شبه الله المنافقين في الآيات السابقة؟ وما وجه الشبه؟

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَلَكُّونَ ۝
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَرَكًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَالْتَمَخَ بِهِ مِنَ الشَّرْبِ
يَرْدًا لَكُمْ تَلَا فَجَعَلُوا آيَاتِهِ أَشْجَارًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ ۝١٢﴾ وَلَهُ جَنَّاتُ يَدْخُلُ فِيهَا النَّاسُ
عَبِيدًا فَائْتُوا بِطُورٍ مِنْ شَيْءٍ ۝١٣ وَأَدْعُوا هَذِهِ كُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۝١٤ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝
تَقُولُوا وَلَنْ تَنصُرُوا قَائِلُنَا الْكَاذِبُ وَهُوَ أَنَّ النَّاسَ وَالْجِنَّ أُلْغِيَ الْكُفْرُ ۝١٥ وَيَسْمُرُ
الْجُورُ ۝١٦ فَاصْبِرُوا لِمَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِزٌّ ۝١٧ فَجَزَىٰ مِنْ عَذَابِهَا الْأَنْهَارُ حُلَّةً يَسْرُرُونَ
مِنْهَا مِنْ تَحْتِهَا نَاقُورًا ۝١٨ وَأَلْوَاؤُهَا الَّذِي يُرْفَعُ مِنْ قَبْلِ وَأَلْوَاؤُهَا مُتَشَبِهًا ۝١٩ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ ۝٢٠ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فرائشاً	وطاء للحلوس عليها والنوم هو فيها
السمااء بناءً	مبينة كأنها السقف للأرض.
أشجاراً	الأشجار جميع نداء، وهو المثل والشبه والشريك.
الرب	النك
شهداءكم	أنصاركم وشركاءكم من دون الله
متشابهاً	يشبه بعضها بعضاً في اللون وإن اختلف في الطعم



س١: بين معنى ما يلي:

فرائس ، السماء ، بناء ، ابتداء ، ريب

س٢: ما حراء الإيمان وعمل الصالحات في الآيات الكريمة؟ مستشهداً من النص الكريم.

س٣: لماذا لم يأت البشر مثل هذا القرآن ولا بأفصر سورة فيه مع أنه بلغة ثقفار فريش وهم فصحاء العرب؟

س٤: ما معنى قوله تعالى ﴿فَلَا تَحْصُرُوا قِيَامَهُ أَذْكَاءَ تَلْمِيزِينَ﴾؟

[illegible]

فصلی الكلمات

الكلمة	معناها
البحيم ملتهم هدى الله هو الهدى	فرقة من فرقائ النار وهي أشدها عذاباً. ديهم الذي هم عليه من يهودية أو نصرانية. الهدى: ما أنزل الله به كتابه وحث به رسوله وهو الإسلام، لا ما عليه اليهود والنصارى من الهوى والضلال
من ولي ولا نصير	الولي: من جولاك ويكفك أمرك، والنصير: من يسرك ويدفع عكك الأدى.

الكلمة	معناها
الذين آتيناكم الكتاب	قال قتادة: هم أصحاب رسول الله ﷺ حيث يحملون خلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن موضعه.
يتلونه حق تلاوته	لا يحرفون كلمة عن موضعه، ولا يكتسبون الحن الذي جاء فيه من نعت الرسول محمد ﷺ وغيره.
أولئك هم الخاسرون	المشار إليهم كفار أهل الكتاب، والخسراا خسراا الدنيا والآخرة.

فوائد وأحكام

- ١ - المركب مع أهل الكتاب وأصحابهم، ليست مجرد معكزة اقتصادية أو عسكرية، وإنما هي في حقيقتها عقائدية، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى يَذُوقُوا وَعَذَابَهُمْ إِنَّ اسْتِغْنَاءَهُمْ﴾^(١).
- ٢ - كان الصحابة - وصحابة الله عليهم - يراحمون النبي ﷺ فيما لم يظهر لهم دليله؛ لأنهم طمخوا على معرفة الحق بالذليل، وما الدين إلا معرفة الهدى بذيله.
- ٣ - ليس للمسلمين أحوة في أي شعار - مهما كان - إلا في العفة، ولا تلتقي مع أحد إلا على العفة، ففيها تحب وموالي، وعلى صدها نبراً وبعادي، وعليها سالم، وعليها محارب ﴿فَرَأَى كُفْرَهُمْ فَهَارًا فَذُكِّرُ﴾^(٢).
- ٤ - في التعبير عن التمييز والتفهم بالتلاوة حق التلاوة، إرشاد من الله سبحانه إلى أن ذلك هو المقصود من التلاوة، لا مجرد غريك اللسان بالألفاظ دون أن تغفل عفايته وتدير حكمه ومواعظه، فإن أكثر أهل الكتاب لا يعلمون من كتابهم سوى مجرد القراءة.

٥ - بُعِثَ الرُّسُولُ ﷺ معلماً ومرشداً وحادياً بالحجة والبيان والدعوة وحسن الأسوة ولين الجانب، بنبراً لمن أطاعه بالسماعة الدنيوية والأخروية ونذيراً لمن عصاه بالشقاوة والهلاك، على دخول الدين لا مرغماً بالقوة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا نَبِيَّكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تُخْرَجُونَ﴾^(١١).

٦ - مثل الإمام أحمد - رحمه الله - ممن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كافر، فقبل: بم كفرته؟ فقال: بأيات من كتاب الله ﴿وَلَيْسَ اتَّخَذَ أَحَدًا مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ آلًا مِمَّا يَشْكُرُونَ﴾^(١٢) والقرآن من علم الله، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر.

٧ - لا يحنس الهدى بأمة أو طائفة معينة، فليس الهدى لليهود فقط، ولا للتصاري فقط، بل الهدى هدى الله، فمن اتبع هدى الله على يد أي رسول فقد اهتدى بهدى الله، ومعلوم أن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء، وأنه جاء بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه، وأن شريعته سحبت جميع الشرائع، فالأمة الصحيحة ما كان عليه المسلمون - الكتاب والسنة -.

٨ - العفويات إنما نزع على العبد بعد أن بأنه العلم، ولما الخامل ملاح فوبة عليه، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ اتَّخَذَ أَحَدًا مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ آلًا مِمَّا يَشْكُرُونَ﴾^(١٣) ولقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُنْفِثَ رُسُلَنَا﴾^(١٤).

(١١) البقرة: ٢١٧-٢١٨

(١٢) البقرة: ٢١٧-٢١٨

(١٣) البقرة: ٢١٧-٢١٨

(١٤) البقرة: ٢١٧-٢١٨



- ١ - بين معنى ما يلي
الحكيم ، ملتهم ، فل إن هدى الله هو الهدى ، من ولي ولا نصير .
- ٢ - كيف يتلو المؤمن القرآن حق تلاوته ؟
- ٣ - قسر قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ الْوَهْدِيُّ إِلَهُي أَسْفَتْ أَهْوَاءَهُمْ نَسُوا اللَّهَ يَكُونُوا مِنَ الْغَالِينَ مَا ذَكَرُوا مِنَ الْقَوْمِ دِينُهُمْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ ﴾ .
- ٤ - مخاطب الله - تعالى - بني إسرائيل فبم ذكروهم ؟ وبأي شيء أمرهم ؟
- ٥ - عاوى أهل الكتاب المسلمين عند بداية الدعوة ، فما السب ؟

سورة البقرة من آية (١٤٢ - ١٤٣)

﴿ سَمِعُوا السُّبْحَةَ مِنْ آبَائِهِمْ مَا وَلَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ آلٍ الْقَوْمِ الشَّقِيَّةِ وَالْعَمْرِ يُذْهِبُ عَنْكُمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلَقَدْ يَمَنُّ خَلْقُكُمْ أَنَّهُمْ وَالْجِبَالُ سَوَاءٌ عَلَى الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْجِبَالِ
شَاهِدَاتٌ وَمَا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ إِلَّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝ تَبَارَكَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۝ لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ ۞

سبب النزول:

عن الشَّراء - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة
عشر شهراً، وكان يعجبه أن يكون قبلته قبل البيت، وإذ صلى - أو صلاها - صلاة العصر، وصلى
معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد
صليت مع النبي ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن يحول
قبل البيت رجال قتلوا فلم يدروا ما يقول فيهم، فأنزل الله. ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْسِمَ بِمَسْجِدٍ ﴾^(١)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
السفهاء	جمع سفه وهو من به ضعف عقلي لتفكيره وإعراجه عن النظر، نجم عنه فساد خلق وصور سلوك
ما ولاهم القبلة	ما صرفهم عن استقبال بيت المقدس إلى استقبال الكعبة. الجهة التي يستقبلها المرء وتكون قبالة في صلاته.

(١) قوله ما ولاهم في النص (١٤١ - ١٤٢) باب قوله ما ولاهم في قوله ما ولاهم

الكلمة	معناها
أمة وسطاً بتقلب على عقبه وإنها لكبيرة	وسط كل شيء خياره، والمراد منه أن أمة محمد ﷺ خير الأمم وأعدلها يرجع إلى الكفر بعد الإيمان. شاقة على النفس صعبة لا تقاوم إلا بجهد كبير، والمقصود بذلك التحول من قلة مألوفة إلى قلة حديثة.

❁ فوائد وأحكام

- ١ - قال المتأفقون واليهود والمشركون: (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) وهي: بيت المقدس، وجاء ذلك القول مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ سَبَّحُوا بُرُوحَهُمْ مِنْ الْقَارِئِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ إِلَيْنَا كَانُوا عَصِيَاءً ﴾ وعلم الله المؤمنين كيف يردون عليهم، فقال: ﴿ قُلْ يَتُوبُ الْمَشْرِكُ وَالْمُشْرِكَةُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا وَلَئِنْ جِئْتُمْهُمْ قَدْ مُنِّبْتُمْهُمْ إِلَى جَنْبِ غَيْرِ اللَّهِ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ أُمَّةً مِنْهُمْ لِمَنْ هِيَ حَقٌّ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
- ٢ - حوّل الشيخ في الشريعة الإسلامية حيث كان الناس يصلون إلى بيت المقدس فنسخ الحكم وغوّل الناس بالصلاة إلى الكعبة.
- ٣ - لنسخ فوائد وحكم كثيرة، منها،
 - أ - التدرج في تربية الأمة أثناء انتقالها من الجاهلية إلى الإسلام
 - ب - التخفيف على المسلمين وبيان نعمة الله عليهم في نسخ بعض الأحكام من الأصعب إلى الأسهل.
 - ج - الابتلاء والاختبار لإيمان المسلمين، وصبرهم وتحملهم، في نسخ بعض الأحكام من الأسهل إلى الأصعب.
 - د - المؤمن يتلقى أحكام الله - تعالى - بالقبول والتسليم والانقياد، ولا يعترض على أحكام الله إلا بما فيه جاهل معاند.

٥ - الوسط هو العدل والخييار، والرسول ﷺ هو المثال الأكمل لمربية الوسط، وإذا نكون هذه الأمة وسطاً باتباعها له في سيرته وشريعته.

٦ - من هداه الله - تعالى - لهذه الأمة، وإكرامه لها، وعنايته بها، أن جعلها أمة وسطاً بجميع معاني الوسط العظيمة، فهي أمة وسط في المكان والزمان والدين والأخلاق وكل شيء، اختارها الله أمة وسطاً لتكون أمة القبادة للناس، والقوامه عليهم.

٧ - من أخذ بأسباب الهداية حصل عليها ولعندي، ومن اتبع هواه وانحرف عنها وأخذ بأسباب الضلال غوى وأمدّه الله في العوابة؛ لأن هذه ستة الكوتبة والشرعية، قال تعالى: ﴿يَهْدِيهِ اللَّهُ لِمَا يَنْصَحُ وَنُفُوذُهُ سَمْعُ الْمُسْمَعِينَ﴾^(١).

٨ - ليس لصخرة بيت المقدس قبيلة ولا قداسة على سائر الصخور، وما ورد في ذلك من الأخبار فهو موضوع.

٩ - حذر الله الأمة من الضرب في رسالة النبي ﷺ أو الرغبة عن مسته، أو الزهد في القرآن إلى غيره بقوله: ﴿وَيَكُونُ الْمَرْسُولُ عَلَيْكُمْ مَكِيدًا﴾^(٢)، والحكمة تقرير هذه الشهادة هي أن يحذر المسلم من سوء عاقبة شهادة الرسول ﷺ عليه يوم القبامة.

١٠ - سعى الله - تعالى - الصلاة إيماناً في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْسِدَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٣) أي صلاتكم، لأن الإيمان لا يتم إلا بها، ولأنها تشمل على نية وقول وعمل.

١١ - صحة صلاة من صلى إلى غير القبلة وهو لا يعلم ذلك وله أجرها وليس عليه إعادتها مادام قد اجتهد في معرفة القبلة ثم صلى إلى حيث أداه اجتهاده.

(١) سورة هود الآية (١٠٦) - (١٠٧) (٢) سورة آل عمران الآية (١٠٣) (٣) سورة آل عمران الآية (١٠٣)

(٤) سورة آل عمران الآية (١٠٣)

١٢ - أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «بُدِعي نوح عليه السلام يوم القيامة تقول: ليك وسعديك بارئ، فيقول: هل بلغت؟ هل بلغت؟ نعم، فيقال لأمنه: هل بلغكم؟ يقولون: ما جاءنا من من نبي، فيقول: من يشهد لك؟ يقول محمد وأمه فيشهدون أنه قد بلغ فذلك قوله عز وجل: ﴿لِيَسْخَرُواْ شَهَادَةً عَلَى الثَّانِي وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(١).

المناقشة

- ١ - ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿سَبِّحُوا اشْفَاءَ مِنَ الثَّانِي مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قُلُوبِهِمْ لَمْ يَكُونُوا عَالَمِينَ﴾ .
- ٢ - بين معنى ما يلي:
الشفاء ، ما ولاهم ، الفلقة ، وإياها لكثرة.
- ٣ - صر قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْعَنُوا حَتَّى تُؤْمِنُوا أَنَّهُ زُنْفَارٌ كَاذِبٌ﴾ شهادته على الثَّانِي وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
- ٤ - لم معنى الله تعالى الصلاة إيماناً
- ٥ - ما حكم صلاة من صلى إلى غير الفلقة، وقد اجتهت في معرفتها؟

(١) الرود الطبري في كتاب التفسير ٥/ ٤١ - باب قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَرْجِئُ الْفَلَاقَ﴾ - (١٥)

لَمَّا رَأَى قُلُوبَهُمْ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَرَّ بِهِ قُلُوبُهُمْ قَوْلُ وَجْهَهُ لَكَ خَطَرُ التَّسْبِيحِ
الْحَرَاءِ وَجَبَتْ مَا كُنْتُمْ تَقُولُوا وَخَوَّعْتُمْ قُلُوبَهُمْ قَالُوا الْقَوْمُ أَوْفُوا الْكِتَابَ لَيْسَ كُنْتُمْ أَنفَاقَ الْغُلَامِ وَزَيْجُ
وَمَا اللَّهُ يَكْفُلُ عَنَّا جَسَدُكُمْ ... وَلَئِنْ أَتَيْتُمُ الْيَوْمَ أَوْفُوا الْكِتَابَ يَكْفُلْ مَا نَزَّلْنَا بِهَذَا الْقُرْآنِ وَمَا أَلَّا
يَسْأَلُ يَكْفُلْكُمْ وَمَا تَعْلَمُوهَا فِي سَبْعِ آيَاتٍ أَتَى لَكُمْ وَالْقُرْآنُ فَهُم مِّنْ تَحْتِهَا مَأْسُوكَةٌ كَذِبَتْ
أَلْسِنُهُمْ إِنَّ لَكُمْ رِجَالًا طَائِفِينَ لَكُمْ قَالُوا الْقَوْمُ مَا تَعْلَمُوهَا الْكِتَابَ يَكْفُلْكُمْ وَتَعْلَمُوهَا تَعْلَمُوهَا قَوْلُ
فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيْسَ كُنْتُمْ الْغُلَامِ وَزَيْجُ الْغُلَامِ ... الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ... إِنَّ الْغُلَامَ
وَجْهَهُ قَوْلُ رَبِّهِ مَا تَعْلَمُوهَا الْعَوْرَاتُ إِنَّ مَا تَعْلَمُوهَا تَعْلَمُوهَا قَوْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سبب الخوف

عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس سنة
عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله - عز
وجل - ﴿ قَدْ رَأَى ثَقَلَتُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم
اليهود: ما ولاهم عن فلانهم الذي كانوا عليها؟ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم، فصلى مع النبي ﷺ وجل ثم خرج بعدما صلى، فصر على قوم من الأنصار في صلاة
العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه توجه نحو الكعبة،
فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة⁽¹⁾.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٨٠) - كتاب الصلاة - باب الذي يقرأ القرآن ويحفظه كتابه ما لم يقرأه من القرآن من القرآن إلى الكتاب.

الكلمة	معناها
تقلّب وجهك في السماء	تردده بالنظر إليها مرة بعد أخرى انتظاراً لقول الوحي.
فلنولينك قبلة ترضاها	فلنحولك إلى القبلة التي تحبها وهي الكعبة.
الشطر	هذا الجهة، واستقبال الجهة يحصل به استقبال بعض البيت في المسجد الحرام، والمسجد قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة لأهل الأرض.
الحرام	أي الذي حصّ بنحرهم قطع شجرة ونظير صيده والتقاط القطعة إلا لمعرفه ونحو ذلك.
أنه الحق من ربهم	أي تحول القبلة جاء منصوباً عليه في المكتب السابقة.
آية	حجة وبرهان.
يعرفونه	التمسّير عائداً إلى رسول الله ﷺ أي يعلمون أنه نبي الله ورسوله لما هي كتهم من صفاته الواضحة القطعية.
من الممتريين	الشاكيين، والامتراد: الشك وعدم التصديق.

❁ فوائد واحكام

- ١ - استقبال القبلة وهي الكعبة شرط للمصلوات جميعاً الفرض والنفل، ومن كان قريباً من القبلة فيستقبل عيها، وإلا فيكفي شطرها وجهها إن كان بعيداً عنها، فاعدا صلاة التافلة على الراحة في السفر فيجز أن يصلها حيثما توجهت به راحته والاتكاف بالبدن يبطل للمصلاة.
- ٢ - إذا صلى المسلم إلى جهة غير جهة القبلة محتمداً حيث يحل له الاجتهاد معتقداً أن هذه الجهة هي القبلة، فإن صلاته نصح لقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا رُحِمُوا﴾.

٣ - علماء أهل الكتاب يعلمون أن دعوة الإسلام هي الحق الواضح، لما وجدونه في كتبهم؛ ولكنهم يعرضون عداً واستكباراً والله مطلع عليهم يحفظ أعمالهم وجزائهم عليها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُنْكَرُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَفَلَا يُرْذَلُونَ﴾ [البقرة: آية ١٤٦].

٤ - من أعظم الضلال معرفة الحق والإعراض عنه والانصراف إلى الباطل.

٥ - أهل الكتاب عرفوا الحق وانصرفوا عنه، فمن عرف الحق وجب عليه أن يثبت عليه؛ لذا قرآن على المسلمين الثبات على عقيدتهم والدفاع عنها وعدم اتباع الأهواء والتهورات

٦ - من علم الحق وجب عليه أن يظهره ويبين للناس أنه الحق ويزيحه بكل ما يفند، وأن يبلل جهده في إبطال الباطل وتشيته ونفجحه في النفوس.

٧ - لكل أهل دين وملة وجهة يتوجهون إليها في عبادتهم، وليس الشأن في استئصال القبلة؛ فإن من الشرائع التي تتغير بحسب الأزمنة والأحوال، ولكن الأمر ملء على استقبال الخيرات من فعل القرائن والغروب إلى الله مالتواغل.

٨ - وحد الله هذه الأمة على اختلاف مواطنها وأجناسها وألوانها ولغاتها، ولم يحمل وحدتها نفوس على قاعدة من هذه القواعد كلها، ولكن تقوم على عقيدتها، ولو تعرضت في مواطنها وأجناسها وألوانها ولغاتها، وما نَوَّجَت الأمة إلى قبلة واحدة خمس مرات في اليوم والليلة إلا دليل على وحدتها وصلتها مربها.

٩ - كان الرسول ﷺ بقلب وحبه في السماء متجهاً إلى ربه، دون أن ينطق لسانه بشيء، نادياً مع الله، وانتظراً لتوجيهه بما يرضاه، ثم نزل القرآن مستجيباً لما كان يحبه النبي ﷺ وهو استقبال الكعبة



- ١ - ما سبب بروز قول الله تعالى: ﴿ قَدْ زَيَّنَّا نَفْسَكَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾؟
- ٢ - بين معنى ما يلي.
- قلب وجهك في السماء ، عنونيك قلبه ترصاها ، الشطر ، المختبرين
- ٣ - في السورة إشارة إلى أدب الرسول ﷺ مع ربه سبحانه، وضح ذلك.
- ٤ - سر قوله تعالى: ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ سَطَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾، وما الأحكام المتصلة بها؟
- ٥ - في انهاء الأمة الإسلامية إلى قبلة واحدة عند الصلاة دليل على وحدتها، اشرح ذلك.

سورة المزة من آية (١٤٩ - ١٥٢)

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْمَشْعُورُ مِنْ رَبِّكَ وَمَا أَلَّهُ بِتَكْوِيلٍ عَمَّا تَشْكُرُونَ ١٤٩ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَرُكِّلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الْبُورِكُ طَلَعُوا بَيْتَهُمْ وَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاحْشَوْهُمْ وَلَا يَتَمَنَّوْا عَلَيْكُمْ وَلَكِنَّمْ تَهْتَدُوا لَكُمْ ١٥٠ كَذَلِكَ أَوْسَكَ إِلَهُكُمْ رُسُلًا وَحُجَّتُمْ بِتِلْكَ أَعْيُنِكُمْ نَافِثًا وَرَزَقَكُمْ وَتَعْلَمُ حُجَّتُ الْكِتَابِ وَالْجُحُومَةُ وَتَعْلَمُكُمْ ذَالِكُمْ تَكُونُوا تَكُونُونَ ١٥١ فَالَّذِينَ آذَوْكُمْ وَأَحْشَوْا إِيَّاهُ لَا تَحْشَوْهُمْ ١٥٢ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حجة	الدليل القوي الذي يظهر به صاحبه على من يحاصمه.
معني	مع الله كثيرا وأعطى نعم الإسلام وأغنى الله حين شرع استقبال الكعبة وحدى الأمة إلى ما صلت عنه الأمم السابقة، وكان منتهى التكامل والنعيم في حجة الوداع يعرفات حيث نزلت آية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾
رسولاً	هو محمد ﷺ والشكر فيه للتعظيم
يزكيكم	يظهركم من رذائل الأخلاق ودنس الشؤوس وأفعال الجاهلية ويحرركم من الطغيات إلى النور.
الحكمة	هي السنة التي جاء بها محمد ﷺ.
الشكر	إظهار النعمة بصرفها فيما من أحله وبها الله تعالى لعباده
والكفر	حسد النعمة وإحراقها وصرفها في غير ما يحب الله تعالى.

- ١ - حيثما خرج المسلم وأراد الصلاة يولي وجهه جهة المسجد الحرام امتثالاً لأمره سبحانه وطاعة لولاه، والله مطلع على عباده لكل أمر أو نهي من الله تعالى هو الحق الصالح للعباد.
- قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١).
- ٢ - باستقبال القبلة فامت الحجة على المشركين وأهل الكتاب وانقطعت حججهم وما يسعهم إلا اتباع الرسول محمد ﷺ ومن ظلم منهم باتباع هواه فمرده إلى الله.
- ٣ - شرع الله تعالى استقبال الكعبة فلو بني المسلمون على قبلتهم الأولى لنوحيت عليهم الحجة؛ لأنه مذكور في كتب أهل الكتاب أن ما يستقر عليه قبلة المسلمين هي الكعبة، البتة الحرام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ الْبَنَاءُ عَلَيْكُمْ شَعْنًا إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَالْيَوْمَ يَنْتَقِي عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(٢).
- ٤ - خشية الله - تعالى - طريق كل خير، وسبيل كل رشادة ومن لم يخش الله لم ينصرف عن معاصيه.
- ٥ - من نعمة الله تعالى على عباده أن عرفهم القبلة، ومن غام سمعته أن أرسل إليهم رسولاً منهم ينلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.
- ٦ - إرسال الرسول محمد ﷺ من أعظم النعم على الشغلاين صوره ينلو عليهم الآيات المحكمات التي تبين الحق من الباطل والهدى من الضلال، ويظهر أخلاقهم ونفوسهم، حيث نرى على أحسن الأخلاق كما يعلم المؤمن القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه وأصول الشريعة.

(١) سورة البقرة آية ١٥٠.

٧ - ذكّر الله - تعالى - أنطقه ما نواظراً عليه القلب واللسان ووعده الله على ذكره أفضل الجزاء كما قال - تعالى - على لسان رسوله محمد ﷺ: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ غير مهم»^(١).

٨ - من أنعم الله عليه سعة وجب عليه شكرها، والشكر يكون بالقلب إقراراً بالنعم واعتراضاً باللسان ذكراً وثناءً والجوارح طاعة لله وانقياداً لأمره واحتياجاً ليعه.

المناقشة

١ - بين معنى ما يلي:

حجة - معنى - رسولاً - بركبتكم - الحكمة - الشكر.

٢ - استخرج من الآيات الكرمة ما يأتي:

أ - حكم استئصال الفلّة

ب - صفات الرسول محمد ﷺ

٣ - قال تعالى ﴿وَذَكِّرْهُمْ﴾ لا تذكّرهم ﴿كَيْفَ يَكُونُ ذِكْرُ الْعَبْدِ لِلَّهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ؟

٤ - ما أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده؟

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء بما فيه غلظ الذكر والدعاء برفق (٢١٧٨)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالتَّقْوَىٰ وَالْفَقْرَ لَا تَتْلُوا آيَ هَذِهِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْفَخْرِ وَلَا تَقُولُوا إِنَّا سَعَدْنَا ۚ قُلْ إِنَّا نَعْتَدُ بِآيَاتِنَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوْفَ يُعَذَّبُونَ بِالنَّارِ الَّتِي فِيهَا يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَأَنْفُسٌ يُنْفَخُ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَشْرَارُ ۚ وَقَبْرُ الْعَذَابِ ۝ الَّذِينَ لَا يَسْتَجِيبُوا سُبْحَةَ هَلْ أَتَاكَ بِرَأْسِكَ الْمَدِينَةُ ۚ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استعينوا	الاستعانة، طلب المعونة والفقر: على القول أو العمل.
بالعبر	العبر: حمل العسر على المكروه ونوطيها على احتمال المكروه.
تسبحون	المنعور: الإحساس بالشيء المفضي إلى العلم به.
ولنبلونكم	الابتلاء: الاختبار والامتحان لإظهار ما عليه الممتحن من قوة أو ضعف.
الأموال	جمع مال وقد يكون متفرداً كالذهب والفضة والأثنام والملابس، وقد يكون ثابتاً كالأراضي والزرع والبيوت.
مصيبية	المصيبة: ما يصيب العبد من ضرر في نفسه أو أهله أو ماله.
صلوات	الصلوات: جمع صلاة وهي من الله تعالى لماؤه على عبده في الملا الأعلیٰ لعطف الرحمة عليها والعطف بفنسي العذابة.
المهتدون	إلى طريق السعادة والكمال بإيمانهم وابتلاء الله تعالى لهم وصبرهم على ذلك.

- ١ - فضيلة الصبر والأمر به والاستعانة بالصبر والصلاة على المصائب والتكليف، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «ما يلال أقم الصلاة أرحنا به»^(١) وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى.^(٢)
- ٢ - قوله تعالى: ﴿تَقْرَأُوا لَهُ إِنَّا لَهُ وَإِلَهُ رَاحِمُونَ﴾^(٣) جعل الله هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للمؤمنين، لما حصلت من المعاني المباركة، فإن قوله: ﴿إِنَّا لَهُ﴾ نوحيد وإفرور بالعبودية والملك، وقوله: ﴿إِنَّا إِلَهُ رَاحِمُونَ﴾ الإفرور بالبحث من القصور والنشور لبوم الدين، واليقين أن رجوع الأمر كله إليه كما هو له.
- قال سعيد بن جبير - رحمه الله -: لم نعط هذه الكلمات نبأ قبل نبينا، ولو عرفها بعفوب لما قال: ﴿مَا أَسْفَى عَلَى يَوْمٍ﴾^(٤).
- ٣ - الصبر الحق لا يكون إلا بتذكر وعد الله بالخراء الحسن العظيم للصائرين عن الشهوات المحرمة والعاملين بالطاعات المرحبة لله، وأن الاستعانة بالله تكون بانواع أوامره واجتناب نواهيه.
- ٤ - المصيبة: كل ما يؤذي المؤمن ويصيبه، والمصيبة النكبة يتكفها الإنسان وإن صغرت، وتستعمل في الشر، قال ﷺ: «ما يصيب المؤمن من وضب ولا نصب ولا منقم ولا حزن حتى ألهم بهمه إلا كفر به من سيئاته»^(٥) ومن أعظم المصائب المصيبة في الدين.
- ٥ - روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: «ما أصابني مصيبة إلا وجدت فيها ثلاث نعم: الأولى: أنها لم تكن في ديني، الثانية: أنها لم تكن أعظم مما كانت، الثالثة: أن الله يجازي عليها الجزاء الكبير، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِن رَّبِّهِمْ وَرَحمةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

(١) أخرجه أبو داود (٧٣٩٤)

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٨٩، ٤٩٩٠)

(٣) سورة الفرقان (٤٤)

(٤) سورة الفرقان (٤٤)

(٥) رواه مسلم في كتاب البر والصلة (١٨٧٦) - باب فرائد المؤمنين فيها نصيب من غنى وموعدة من الشكر على ذلكها

٦ - الانساب إلى الإيمان لا يقتضي سعة الرزق وسط المفوز وانتفاء المخاوف، بل كل ذلك يجرى بحسب السنن التي سها الله خلقه، فتقع المصائب من وحدت أسبابها، وتكمل الإيمان بتأديب بمقاومة شدائده، وينهذب بوفوع الكوارث.

٧ - قال ﷺ: «ما من عبد نصيب مصيبة مفلوكة إلا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي، واخلف لي خيراً منها»، إلا آخره الله في مصيبتك، واخلف له خيراً منها^(١).

المناقشة



١ - من معنى ما يلي

استمعوا ، الصبر ، وليلطوكم ، الأموال ، مصيبة ، صواب

٢ - استخرج ثلاث فوائد من قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا بِالْغَسْرِ وَالْهَلَاقِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

٣ - ماذا يقول المؤمن إذا أصابته مصيبة؟ وما الجراء الذي يعود عليه من ذلك؟ مع الدليل

٤ - ما معنى المصيبة؟ وما أعظم المصائب؟

٥ - بين الله - سبحانه وتعالى - المؤمنين في الآيات الكرنية سهي، فمن أي شيء سبهم؟ ولماذا؟ مع الدليل

(١) رواه مسلم في صحيحه الطائفة، باب ما ينال عند المصيبة برقم ٤٩١٨

﴿ فَمَنْ الشَّاكِرُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ مَوْحُوا لَهُ
الْبَصَائِرَ ١٠ وَإِذَا تَوَلَّى سَكَتَ فِي الْأَرْضِ يُفْعِدُ فِيهَا مِنْهُ لَكُمْ الْخَبْرَ وَالْأَنْسِلَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١١ وَإِذْ يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّكُمْ أَخَذَ الْإِثْمَ الْبَرَّ وَالْإِثْمَ الْفَاسِقِينَ ١٢
وَمَنْ الشَّاكِرُ مَنْ يَسْرَى نَفْسَهُ أَنْهَكَ مَرَكَبَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَاصِينَ ١٣ بِأَيِّهَا
الْقَوْمِ اسْمُوا الذُّعْوَى فِي الرُّسُلِ صَفَاةً وَلَا تُلْعَبُوا عَطْوً مِنَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَعَنَ عَذُو
مُيِّنٍ ١٤ فَإِنْ زُلْزِلْتُمْ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَلَا خُشْيَ لَكُمْ مِنَ الْبَرِّ ١٥ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٦ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يعجبك	يروف لك وتستحبه.
الد الخصاصم	شديد المخاصمة في الباطل.
نولي	رجع وانصرف، أو كانت له ولاية.
الخرت	الزروع.
النسل	الحيوان.
أخذته العزة بالإثم	أخذته الحجة بظنونه فهو لا يتقي الله.
يسري نفسه	يبيع نفسه لله - تعالى - بالجهاد في سبيله بنفسه وعاله.
السنم	الإسلام
خطوات الشيطان	مساكنه في الدعوة إلى الباطل وتزيين الشر والمعل الفبيح.
فإن زلتم	وكنتم في الزلل وهو التفتق والمعاصي.

١ - التحذير من الاختراز متصاحبة وبيان الرجل إذا لم يكن من أهل الإيمان والإخلاص، فعض الناس (وهم المنافقون) يحثك أبها التي قوله في الدنيا: أنه مؤمن بالله ورسوله، ويحلف على صدق ما هي عليه من محبة الله ورسوله والإسلام وهو أشد الناس عداءً لله ورسوله ﷺ.

٢ - المؤمن الصادق الإيمان من وافق قوله فعله، وعلايته سريره يعكس المواقف الذي إن حدث كذب، وإن عاهد غدر، وإن حاصم محر، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «الربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها» إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا حاصم محر^(١).

٣ - شر الناس من يسعى في الأرض بالفساد وإرتكاب الجرائم والتحريم على عباد الله، والقتل والظلم لهم، وبهلك النيات، ويقتل الحيوان بدون وجه حق، والله لا يرضى عن الفساد مطلقاً في الدين والدنيا بل يعاقب عليه.

٤ - المؤمن إذا قيل له: اتق الله، لم يعصب ولم يكره أمره بالتقوى، بل يعترف بذنبيه ويستغفر ويتوب إلى الله تعالى ويقنع عن المعصية، بخلاف المكذب في الأرض فإنه إذا أمر بالتقوى تكبر وأخذته العزة بالإثم فجمع بين العمل بالمعاصي، والتكبر على الناصحين، فمصره إلى جهنم وليس المستغر والمقام.

٥ - بعض الناس يسبغ نفسه في موشاة الله - تعالى - فكل معاهد في سبيل الله مانع لنفسه فداءً وهدافاً عن دينه وعقيدته، لا شيء من أشياء هذه الدنيا الغاية بل طلباً لرضوان الله - سبحانه وتعالى - وهذا أقصى ما يسعى إليه المؤمن، وأبعد غاية يرمي الوصول إليها، والله ينولي المؤمنين الذين ما هوا أنفسهم وبذلوا أموالهم لرساء تعالى

(١) إرواه مسلم في كتاب الإيمان - باب بيان حال المنافق رقم ٤٥٤٥

٦ - يتنادي الله المؤمنين إلى قول شرائع الإسلام وأحكامه كلها، ويأمرهم بالدخول في الإسلام دخولاً كاملاً بحيث لا ينحرون بين شرائعه وأحكامه ما وافق مصالحهم وأهواءهم، والشيطان يحسن لهم الفتيح ويزين لهم المنكر.

٧ - الشيطان يدعو للمؤمنين يجب عليهم أن يحذروه ويبتعدوا مسالكه كعصا كانت وحشياً كانت، وهي مسالك نفوذ جميعها إلى الصلال والقراءة، وسامن عامل محرم، أو تارك لواجب إلا وهو منيع للشيطان في ذلك.

٨ - المدلول من الحن بعد العلم به ومعرفة الدلائل عليه يؤدي بالإنسان إلى العذاب الأليم والله تعالى - (عزيز) لا يفوته عازب ولا يعلمه غالب (حكيم) في أحكامه.

٤ المناقشة

س١: بن معي ما يلي

أ) الأشخاص ، أ) حذنه العزة بالإثم ، ب) بشري معه ، ج) حضرات الشيطان

س٢: ما صفات المنافقين في الآيات الكريمة؟

س٣: كيف ينح الإنسان خطوات الشيطان؟ مستشهداً على ذلك ببعض الأمثلة

س٤: قارن بين حال المؤمن، وحال المنافق في الأرض في الآيات السابقة.

سورة البقرة من آية (٢٥٥ - ٢٥٦)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ ٢٥٥ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٥٦ ﴾

عظم آية الكرسي:

عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها المنظر - أنتري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أيها المنظر، أنتري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾. قال: فصر بـي صدري وقال: «والله ليهتك العلم أبا المنذر»^(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
القيوم	القائم بنفسه والذائم بأمر الخلق وحفظهم.
سنة	معاس وعفوة
لا يؤوده	لا يثقله ويثقل عليه.
الطاغوت	كل ما صرف عن عبادة الله - تعالى - من إنسان أو شيطان أو غيرهما.
العرز الوثني	لا إله إلا الله، محمد رسول الله.
لا انقسام لها	لا شريك ولا تتحلل بحال من الأحوال.

(١) قوله سبحانه في كتاب صلاة المسافرين - باب فصل سورة الكهف وآية الكرسي رقم (٨٦٠٠)، وأمر عليه في كتاب الصلاة - باب ما جاء في آية الكرسي رقم (١١١٦٠).

❖ فوائد وأحكام

- ١ - آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله - تعالى - حُمِّلَهَا كُلُّهَا ناطقة بربوبيته - سبحانه وتعالى - والوحيه وأسمائه وصفاته الدالة على كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه.
- ٢ - الله الذي لا إله إلا هو المستحق للعبادة، فلا معبود بحق سواه، الحي الباني، الدائم الحيا، القائم بتدبير خلقه، وحفظهم ورعايتهم، له جميع ما في السموات والأرض ملكاً، وخلفاً، وتدبيراً.
- ٣ - ليس لأحد من الخلق أن يشفع عند الله يوم القيامة إلا بشرطين:
 - أ - إذن الله للشايع أن يشفع، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَكُفِّرْ بَطْلِي فِي السَّمَوَاتِ لَا شَيْءَ يَسْعَاهُمْ فَيَكُونُوا أَزْوَاجًا وَلَا يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).
 - ب - الرضى عن المستوع له، ورضى الله يحصل لأهل التوحيد قال تعالى: ﴿وَلَا يَتَفَعَّلُونَ إِلَّا لِبَيْنِ أَرْضَيْنِ﴾^(٣).
- ٤ - الله ما في السموات وما في الأرض فجميع الخلق عبيد له وفي ملكه ونحت فخره وسلطانه، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي الشُّكِّ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْأَرْضِ لَا تَكُنِ الْكَافِرِينَ عَذَابًا﴾^(٤).
- ٥ - فليخلص المؤمن عبادته لله، وليتوجه إليه بعمل الصالحات، فهو المستحق لها وحده.
- ٥ - قوله - تعالى - ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُطْبَقٍ﴾ دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات ماضيتها وحاضرها ومستقبلها كقوله - تعالى - حبراً عن الملائكة: ﴿وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا بِمَا تُرِيدُ﴾^(٥).
- ٦ - كلما ازداد المؤمن علماً ازداد إيماناً وبقياً أنه لا يطلع أحد على شيء من علم الله إلا بما أعلمه الله - عز وجل - وأعلمه عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(٦).

(١) الآية (٢٥٥) (٢٥٥)

(٢) الآية (٢٥٦) (٢٥٦)

(٣) الآية (٢٥٧) (٢٥٧)

(٤) الآية (٢٥٨) (٢٥٨)

(٥) الآية (٢٥٩) (٢٥٩)

(٦) الآية (٢٦٠) (٢٦٠)

٧ - لا يُكره أحد على الدخول في دين الإسلام، فهو دين القنطرة بين واضح لا يحتاج أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على نبيه، ومن أعشى الله قلبه، وحنتم على مصعبه وبصره هداية لا يفقد الدخول في الدين مكرهاً مقصوراً، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والفتوة الصالحة ومبلة لترغب الناس في دين الله

٨ - قد نبين الرشيد من العمى، علم بين لأحد علم ولا حجة، إدارة، ولم يقبله، ولا منافاة بين هذا المعنى وبين الآيات الكثيرة المرجعة للمجاهد، فإن الأمر بالقتال ليكون الدين كله لله ولدهم اعتناء المعتدين على الدين، والصادقين عن سبيل الله.

٩ - المؤمنون بالله وحده لا شريك له، الكافرون بالطاغوت هؤلاء استمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، أما المشركون الذين لم يؤمنوا بالله وكفروا به، وصلوا الطاغوت فإن هؤلاء لهم الهلاك الأبدى، والعذاب السرمدي.

١٠ - آية الكرسي آية عظيمة، تلي - بإذن الله - من تسلط الشياطين على المسلم، ولحفظه من كيدهم، ولذلك جاءت السنة بقراءتها في مواضع منها:

أ - عند النوم. ب - في الصباح والمساء. ج - بعد كل صلاة.



س١ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات في العقرات الآتية:

١ - آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله - تعالى - حيث تشمل على

١ - صفة الحق والبار، ومصير المؤمنين والكافرين

٢ - توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات

٣ - مدح المؤمنين، وذم المنافقين

ب - معنى العروة الوثقى:

١ - المحبة في الله والعص في الله.

٢ - محبة الرسول ﷺ

٣ - كلمة التوحيد (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

س٢ - كيف توفق بين عدم الإكراه على الدخول في الدين وبين مشروعية الجهاد في سبيل الله؟

س٣ - ما شروط الشفاعة؟ مع الدليل.

س٤ - استخرج ثلاثاً من صفات الله - تعالى - من الآيات الكريمة.

الفصل الدراسي الثاني

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَفَرُوا آوَلِيَاءَهُمْ
الظُّلُمَاتُ يُمْرِسُونَهُمْ فَبِكَرِّهِمْ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٥٥
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُزِيلُوا زَيْدُ بْنُ هَاشِمٍ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ذِكْرُ اللَّهِ فَظَلُّوا فِيهِ يَمُوتُونَ ٥٦
وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُعَذِّبُ اللَّهُ النَّفْسَ الَّتِي حَقَّتْ لَهَا الذُّنُوبُ لَا يَسْمِعُونَ وَلَاحِقٌ
بِهِمُ الْعَذَابُ ٥٧ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الله ولي الذين آمنوا	متوليهم بحفظه، ونصره، وتربيته.
الظلمات	ظلمات الجهل والكفر.
النور	نور الإيمان والعلم
ألم نر	استمعنا بفقد التعجب من الطاغية الذي حاج إبراهيم - عليه السلام - والخطاب لمحمد ﷺ .
حاج	جادل وحاصر
في ربه	في وجوده وريويته وألوهيته للمخلق سبحانه.
بهت	انقطعت حجته.

١ - شاور المؤمنين، الذي آمنوا بالله، وصدقوا بإيمانهم بالفهم مواعيد الإيمان وترك كل ما ينافي، بأنه تعالى بنولهم بولائه الخاصة، وينولي تربيتهم فيخرجهم من ظلمات الجهل، والكفر، والمعاصي، والغفلة، والإعراض، إلى نور العلم واليقين والإيمان والطاعة والإقبال الكامل على ربهم، ويور قلوبهم بما يقدح فيها من الإيمان، ويسر لهم اليسرى، ويجهنهم اليسرى.

قال تعالى: ﴿الْإِيمَانُ أَوْثَقُ مِنَ الْقُرْآنِ لَا حَرْفَ لَهُمْ إِلَّا قُرْآنُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١٠١) سورة الحديد، ﴿مَنْ أَوْفَى بِوَعْدِهِ عِندَ اللَّهِ﴾ (١٠٢) سورة الحديد.

٢ - الكاهرون حين تولوا غير الله - سبحانه - ولا هم الله مانولوا لأنفسهم، وحلهم، وكلهم إلى رعاية من نولهم، من ليس عده نفع ولا ضرر، فأصلوهم وأشفوهم، وحرموهم العلم النافع والعمل الصالح، وحرموهم المعادة، وصارت النار متولهم حالدين فيها.

٣ - حين يتهاونت الناس على الدنيا وشهواتها، فإنهم ينحرفون عن جادة الصواب، وهذا العالم حبيبا أبعد عن الإيمان بالله؛ اسلج عن أميته وكرامته التي أرادها الله له، فأصبح ضلعا في ظلام الشاملة الخديعة، كما صاع في ظلام الشاملة الأولى.

٤ - وعد الله المؤمنين الصادقين في إيمانهم بتولية لهم، ومن لوازم هذه الولاية:

أ - النصر على الأعداء، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٦).

ب - الدفاع عنهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا عَنْ آلِيكُمْ﴾ (١٢٧).

ج - عدم تسلط الكافرين عليهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَحْمِلَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سِيبًا﴾ (١٢٨).

د - الهداية لهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٢٩).

هـ - العزة ، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْغَنَّةُ وَلِلرَّسُولِ وَاللَّهُ يَبْزُغُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾^(١٦)

٥ - جميع الأدلة السمعية والعقلية، والقطرية، قد قمت شاخدا بتوحيد الله مصدقة باتفراده. وأن من هذا شأنه فهو المستحق للمعادة وحده. وجميع الرسل متفقون على هذا الأصل العظيم

٦ - الحوار والعلم يتفصيله مع العلم القوي واليقين الراسخ، والشلح بالجميع والبراهين المؤيدة له سلاح فعال في يد المحاور الساجع، والدعاية المسلم محير من يستخدم هذا السلاح، قال تعالى: ﴿ قُلْ خُذُوا سَبِيلِي أَذْعُرُ إِلَى سَبِيلِ نَيْبَةٍ تَاقُضُ مَا تُسْتَعْتَذِرُونَ مَا لِلظَّالِمِينَ الشُّرَكَاءُ ﴾^(١٧).

٧ - مشروعية المناظرة والمحاور في إثبات العقيدة، يقول الله تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالنَّوْعِ الْمَعْتَدِ وَخُذُوا إِلَيْنِي مِنْ أَمْرٍ ﴾^(١٨).

وقال تعالى أمر موسى وهارون - عليهما السلام - في دعوة فرعون: ﴿ وَقُولَا لَهُمْ قُلْنَا لَكَ إِنَّكَ بِنَدَارٍ مُنْقَذٍ ﴾^(١٩).

المناقشة

س ١ يريد معنى ما يلي

الله ولي الدين أمرا . حاجج . يهت

س ٢ وعد الله المؤمنين الصادقين بأن يتولاهم - سبحانه - بين أثر ولاية الله على المؤمنين

س ٣ ما حكم المناظرة والحوار؟ وما صفتان للمحاور المسلم؟

(١٦) يوسف (١٠-٩)

(١٧) طه (٢١١)

(١٨) الطه (٤١)

(١٩) فصل (١٢٥:٢٥)

١ - الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان يجب التصديق به، وقد أجرى الله هذا الدليل على يد هذا الرجل الذي مر على قرية فدمرت تدميراً، وخوت على عروشها ومات أهلها، وحريت عمارتها، فقال الرجل: ﴿لَقَدْ بَنَى هَذِهِ قَوْمٌ مُّؤْمِنِينَ﴾ فأمانه الله منه عام ثم أحياه، ومن غام رحمة الله بالعباد أن أحياه بعد موته وأحياه معه حواره وكان معه طعام وشراب لم يتغير بعد هذه المدة الطويلة مسحان محيي العظام وهي رميم.

٢ - الطر والتفكير في مخلوقات الله يزيد المؤمن إيماناً مع إيمانه، ويتوي عصفوته باليوم الآخر والبحث والخزاه فيخلق السموات والأرض أعظم من خلق الناس وإحياء الأرض بالنباتات وقد كانت من قبل ميتة جرداء دليل على قدرة المسحان على الإحياء بعد الإماتة.

٣ - النظر والتفكير في آيات القرآن الكريم بقدره المؤمن إلى الأدلة على قدرة الله - تعالى - على البعث والجزاء فكيف أعرض أهل الجاهلية الأولى وأنكروا البعث والحساب ١٩ وسهق القرآن التكرم في إثبات البعث بقوم على نوع طرف من.

أ - خلق السموات والأرض أعظم من خلق الناس.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ بَقْ عَمَلُهُمْ يُكْفِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾

ب - من خلق الإنسان ابتداء فاعز على إحيائه وبعثه بعد موته.

قال تعالى: ﴿أَفَبِمَا نَسَنُ الْأَوَّلَ قُلُوبُهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٠﴾

ج - إقامة الدليل على البعث وإحياء الأجساد بعد الموت وإحياء الأرض بعد موتها.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَقَدْ وُقِنُوا بِهِ لُغَّةً مُبِينًا كَذَلِكَ نُنْزِلُ الْكِتَابَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١١).

د - ذكر بعض أخبار الذين أحبهم الله في الدنيا بعد ما أمانهم كالذي مر على القرية فأمانته الله مائة عام ثم بعثه.

هـ - الله حكيم، خلق كل شيء وقدره تقديرًا قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَرْضُ كَانَتْ لِلْقَاسِيينَ ۝ وَلِلَّهِ الشُّكُورُ﴾ (١٢).

المناقشة

س ١: بين معنى ما يلي.

قرية ، خاوية ، ينسه ، انتشارها ، قصرهن.

س ٢: لماذا قال الرجل الذي مر على القرية: أعلم أن الله على كل شيء قدير؟

س ٣: ما منهج القرآن الكريم في إثبات البعث؟ مستدلًا لما نقول

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ بِمِثْلِ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِدَةٌ مِنْ رِبْوِهِ فَأْتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَنُفِصَتْ وَأَصْرُهُ إِلَى السَّوْمِ فَإِذَا نُفِصَ مِنْ حَادٍ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ وَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ مِنَ الرِّبَا فَرِيضَتُكَ عَلَيْهِ أَتَمَّتْ وَأَقْبَلَ لَا يَنْجِيهِ كَلُّهُ أَوْ نَفْسُهُ ﴿٢٧٦﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الربا	شرعاً: زيادة في شيء مخصوص مع الشرع من التفاضل فيه.
لا يقومون	من قعودهم يوم القيامة.
يتخبطه الشيطان	يضربه الشيطان ضرباً غير منتظم
المس	الجنون.
موقعة	أمر أو مهم ترك الربا.
لله ما سلف	ما مضى قبل نزول التحريم.
يحقن الله الربا	يزيله ويذهب.
يربي الصدقات	يبارك في المال الذي أخرجت منه ويريد فيه.
كفأوا	شبهوا الكفر.
أنهم	منهم من الذنوب صغرها وكبيرها.

١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: «لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشايعه»، وقال: هم سواء^(١).

٢ - العفوية والغضبحة لأهل الربا والمتعاملين به، حيث إنهم يوم القيامة لا يقومون من قبورهم وعند معنهم ويشورهم ﴿إِن لَّكَ تَعَرُّمٌ أَلْوَىٰ تَحْتَظَلُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ عبادة بالله من سوء المنظر والحال.

٣ - للربا مضاره على الأمة والأفراد ومن تلك المضار:

أ - نصح المال بطريقة محرمة حيث تسلب أموال الناس بدون وجه حق.

ب - فاء قتلك في المجتمعات، وسبب للخصومات والعداوات.

ج - وسيلة لهدم النشاط والعمل الشريف، واستثمار الأرض واستخراج طبيعتها.

د - فيه عدم معاني التكامل والتعاون الاجتماعي، وتربية لروح الخشع وحب الذات.

٤ - المرابون، وأهل المعاملات الحبيثة يفلتون الحقائق ويضيفون المعاني حيث يقولون إن البيع مثل

الربا ﴿وَأَكَلُ أَكْلِ النَّسَبِ وَحَرَمُ الزَّوْرِ﴾ وشتان بين الربح الحلال، والكسب الحرام

٥ - التوبة تجب ما قبلها وهي: تدم بمرت عمراً وفصلاً ورجوعاً عن معصية الله إلى طاعته، وهي

واجبة على المور، لا يبرز تأخيرها ولا التسوية بها.

ومن شروطها

أ - الإخلاص فيها لله تعالى.

ب - الندم والحزن على ما سلف من ذنب افتقره

ج - الإقلاع عن المعصية فور سماع الموعظة.

(١) رواه مسلم في كتاب القسمة باب لعن أكل الربا (١٢٨٩٣) / ١٥٤٥

د - العزم على عدم العودة إلى الذنب مرة أخرى.

هـ - رد الحقوق إلى أصحابها إن كان عليه حقوق لهم.

٦ - من انقطع باللهي عن الربا، فلا يؤاخذ بما سلفه لأنه فعله قبل نزول الحكم بالتحريم، ولا يسترد منه ما أخذ، وأمره إلى الله، ومن علم الحكم ثم عاد للتعامل بالربا ﴿عَاوِظْكَ أَصْحَابُ الْآيَاتِ لَمَّا كُنْتُمْ فِي كَيْدِ الْكَاذِبِينَ﴾.

٧ - يذهب الله بركة المال إن خالطه الربا مع ما يورثه لمركبه من الهوان يوم القيامة.

٨ - الصدقات في سبيل الله تنمي المال وتزيده بركة، مع الحب للمؤمنين والولاية له من الله سبحانه وتعالى جزاء بذلهم وصدقهم في سبيله.

النافذة

س ١: اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ.

- ١ - الربا شرعاً: زيادة في شيء محصور مع الشرع من التفاضل فيه. ()
 - ٢ - التوبة من التعامل بالربا واجبة على التراخي. ()
 - ٣ - من تاب عن التعامل بالربا وأكل أموال الناس بالباطل فله ما سلف وأمره إلى الله. ()
- س ٢: سسر قوله تعالى: ﴿يَمْحُكُ اللَّهُ الْأَرْيَاءَ وَيُمِزُّ الْفَسَدَ﴾، مع بيان آثار الربا ومضاره على المجتمع الذي تنتشر فيه.

س ٣: لماذا شه الله - تعالى - الذين يأكلون الربا؟

اسماء الکتابات

الكلمة	معناها
قروا	انزكروا.
فألقنوا بحرب	ألقنوا بحرب من الله ورسوله.
العسرة	الشدة والصعوبة المالية.
فظفروا إلى مبصرة	انتظار للمعين إلى أن يسر الله عليه فيعطىكم وأمن ممالككم الذي أخذتم منكم.
وإن تصدقوا	على الفعس يترك ممالككم عليه.

❖ فوائد وأحكام

١ - أدخل الله - تعالى - قوله: ﴿إِنَّ الْقِيَمَةَ نَسُوا وَعَجِلُوا فَكَفَىٰ حَسْبَهُمُ الْكُفْرُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بين آيات الرِّبَا لبيان أن أكبر الأسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية: إكمال الإيمان وحقوقه خصوصاً إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة إحسان إلى الخلق ينافى نفاقاً على الربا.

٢ - تقوى الله زاد كل مزمع، فبحاطب الله المؤمنين، آمراً إياهم بالتقوى، وترك ما بني من المعاصيات الرميّة التي كانوا يتعاملون بها قبل ذلك، وأنهم إن لم يفعلوا فإنهم محاربون لله ورسوله، وهذا من أعظم ما يدل على شناعة الرياء حيث أخبر الله تعالى أن المصير غالبه محارب لله ورسوله.

٢- من تاب من التعامل بالربا عليه رأس ماله لا يطلم الناس بأحد الزيادة ولا يطلم بنفس رأس ماله.

١ - المجتمع المسلم مجتمع الرحمة والمحبة والتعاون، ولذلك من كان معسراً لا يستطيع السداد وحسب إظاره والرفق به، قال رسول الله ﷺ: «من مسره أو بنحبه الله من كرب يوم القيامة فليتبس عن معسر أو يصع عنه»^(١) أما إزاره فسته يثاب عليها المسلم الثواب العظيم عند الله تعالى..

4 - يذكّر الله سائر عباده بيوم القيامة وما فيه من الأهوال والمواقف العظيمة حيث يتم الحساب المدين، وغيرها كل نفس بما كسبت.

عن أبي هريرة الأسلمي - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه فيما فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه وكيف أنفقه؟ وعن نفسه فيما آتاه؟»^(١).

11. *Arroz medicinal*. Kitab al-Fakhri, Bab al-Fakhri. (Tashreeh al-Fakhri, 1789/90).

(١٧) ربه الفخر جللي في صفته (الجلال) ام (١٧١٧٧) وقال الفخر جللي جليلك حسن عظيم



س١. أكمل الفراغ في العبارات الآتية

١ - حكم إظهار المعسر وإيراقه.....

٢ - لا نزول فدما عبد يوم القيامة حتى يبال عن وعن.....

وعن..... وعن.....

س٢: ما عقاب من يهر على أكل الربا؟ استخرج ذلك من الآيات الكريمة.

س٣. فسر قوله تعالى ﴿ لَا تَطْلُبُونَهَا وَلَا تَطْلُبُونَهَا ﴾

س٤: ما الأثر الذي تتركه الصلاة والزكاة في النفس إذا أداها المسلم على الوجه الصحيح؟

الكلمة	معناها
تدبرونها ولا يضار فسوف	تتعاملون بها. لا تكلف مالا يفقد عليه، أو يؤذي مقوله أو فعل. خروج عن طاعة الله.

فوائد وأحكام

- ١ - المال فؤاد للحياة وزينة من زينتها، والإسلام دين القسط، يراعي عزيزاً، حب التملك، وحق الإنسان في ماله، ولكنه شرع اكتساب المال من حلاله، وله أوجه للكسب، منها:
 - ١ - عن طريق السعي في الأرض.
 - ٢ - عن طريق إحياء الأرض الموات.
 - ٣ - عن طريق الغنمة أو الفیء.
 - ٤ - تملك المسلم بالوصية والإرث.
 كما شرع إيقاق المال في أوجه، منها:
 - أ - صرفه في أداء الزكاة التي افترضها الله تعالى.
 - ب - التفضات الواجبة على من تجب النفقة عليهم.
 - ج - الصدقات المتدوية.
- ٢ - جواز المعاملات في الديون سواء كانت ديون سلم أو شراء، ووجوب نسبة الأجل في جميع المدائنات.
- ٣ - إذا كان الأجل مجهولاً فإنه لا يحل لأنه غرر.
- ٤ - أمر تعالى بكتابة الديون لحفظ حقوق الناس، لما قد يعتري البشر من النسيان، فتصبح الحقوق بين الناس.

٥ - العدل صفة من صفات المؤمنين، والكاتب بين المتعاملين مأحور إن لم يحدث منه ميل إلى أحد المتعاملين.

٦ - الاعتصاف من أعظم الطوبى لإتيان الحقوق، حيث أمر الله - تعالى - أن يكتب الكاتب ما أملاء من عليه الحق.

٧ - ثبوت الولاية على الفاضلين، من الصغار والمجانين، والسفهاء، ونحوهم، ويقوم الولي مقام موليه في جميع اعتزافاته المتعلقة بحقوقه.

٨ - يجب على الذي عليه الحق إذا أملى على الكاتب أن يفي الله، ولا يحس الحق الذي عليه، بل عليه أن يحترف بكل ما عليه من متعلقات الحق.

٩ - الإرشاد إلى إظهار رجلين عدلين، فإك لم يكن أو نعلم أو نعلم من رجل وامرأتان، وفي هذا أكمل الطرق لحفظ الحقوق والمعاملات.

١٠ - الشهادة تكون من علم ويقين لا عن شك، فمتى صار عند المتاهد ريب في شهادته لم يحل له أن يشهد إلا بما يعلم، كما لا يحل له أن يمتنع عن الشهادة إذا دعي إليها.

١١ - لا يحل الإصرار بالكاتب أو الشهيد بأن يدعي في وقت أو حالة نصرهما، والمحسنون الفاعلون للمعروف لا يحل إصرارهم وتحميلهم ما لا يطيقون، قال تعالى: ﴿هَلْ حَرَّاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْمُضْغَكَا وَلَا عَلَى الرُّمُوقِ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَبْغُونَ مَنَاسِكًا أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ بَشَرٌ خَلَقْنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بِهِمْ كَيْدًا وَإِنَّهُ يَلْمِزُكَ الْكَاذِبُونَ﴾^(٢).

١٢ - إذا كانت التجارة حاضرة بحضور البديلين الثمن والمبيع ﴿تُؤَدُّونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أي يتبادلون العوضين، أو نفذهما بدأ بيد من غير أجل، والبيع نازح، فلا إثم عليكم ﴿إِلَّا تَكْتُمُوا﴾ أي تتركوا الكتابة لتخاص البديلين في الحال قبل التفريق.

١٣ - التقوى وسيلة الرزق الحلال والعلم النافع، وهي زاد المؤمنين.



س ١: اختر من المجموعة (ب) ما يناسبها من العبارات في المجموعة (أ):

أ	ب
١ - المصبة	() مأجور إن لم يجل إلى حد المتعافدين.
٢ - الكنايب	() الذي لا يحس التصرفات المالية.
٣ - الضعيف	() العاجز عن الإملاء.

س ٢: ما طرق تحسب الأموال، وصر بها في الإسلام؟

س ٣: اذكر الحكم الشرعي أمام العبارات الآتية:

- ١ - تسمية الأهل في المداينات.
- ٢ - الشهادة بالظن.
- ٣ - الامتناع عن الشهادة مع العلم.

سورة البقرة من آية (٢٨٥ - ٢٨٦)

﴿إِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَعْرِفُونَ بَعْضَ الْآيَاتِ الْمُبِينَةِ وَكَذَلِكَ تَوَاسَوْسُوا بِهَا وَأَلْهَمُوا الْفِكَرَ بَلْ كَانَ إِلَيْكَ الْغَيْبُ إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَأَوْعَاظُهَا لَهَا مَا اكْتَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبِّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِإِثْمِهَا الثَّالِثَةِ لَهِيَ تَوَلَّى تَخَولُ غَلْبَتَهَا إِصْرًا كَمَا أَهْلَكْنَا قُلُقُومًا مِنْ قَبْلِهَا أَتَنُكَلِّمُكَ مَا لَمْ تَدْعُ لَهَا بِدَعْوَةٍ وَأَخَذْنَا مِنْهُ الْبُذُرَ كُلًّا لَوْلَا نَفْسُكَ وَالَّذِينَ أُكِّلُوا مِنْهَا لَمَسَوا وَكُلُّ مَنَظَرٍ مُتَبَعٌ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ أُولَئِكَ كَانُوا فِي الْيُسُفُوفِ﴾ (٢٨٥)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آمن	صدق.
لا تعرفون بين أحد من رسله	نؤمن بهم جميعاً، ولا نكون كاليهود والنصارى يؤمن ببعض الرسل وتكفر ببعض الرسل.
المصير	المرجع إلى الله يوم القيامة.
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	لا يلزمها فوق طاقتها
لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت	المعنى: لها ما كتبت من الخير، وعليها ما اكتسبت من الشر.
لا تؤاخذنا	لا تعاقبنا.
إصراً	تكاليفاً شاقاً يجهتنا عن العمل
مولاتنا	مالكننا وسيدتنا ومنولي أمرنا.

- ١ - تقرير الآيات أربعة من أركان الإيمان وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وأن المؤمنين جميعهم صدقوا بها، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إيمان باليوم الآخر وهو الركن الخامس من أركان الإيمان.
- ٢ - لا ينتم الإيمان إلا بالإيمان بالرسول جميعاً، ومن آمن ببعضهم دون بعض فقد كفر.
- ٣ - رجع الحرج عن هذه الأمة رحمة بها، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١) وهذا من يسر الدين وسهولة التشريعات الإسلامية، فلم يكلف الله هذه الأمة إلا بما تقدر عليه.
- ٤ - من عمل الصالحات فلتسهل ومن أساء فعلها، قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٢).
- ٥ - يرشد الله عباده إلى دعونه والتوصل إليه دائماً فاللهين: ﴿رَبِّكَ لَا تَزَالُ تَطَايَعُ إِنَّ نَبِيَّكَ لَوَافِقٌ كَأَنَّكَ﴾^(٣) في أعمالنا وأقوالنا، وأن لا يكلفهم ما فيه مشقة على أبدانهم وتقوهم الضعيفة كما حصل للأمم السابقة.
- ٦ - الدعاء سبب للمعفرة والوفيق والنصر إذا اتفقت الأعمال الصالحة والإيمان الصحيح، ونسبهي سورة البقرة مناهة هذه الآيات التكررة مفرقة ما بدأت به من أصول الإيمان.

المناقشة

س ١: أين معنى ما يلي.

لا نفرق بين أحد من رسله • مكلف • وسعها • إصرار.

س ٢: ما حكم الإيمان ببعض الرسل دون بعض؟^٤ دليل على ذلك.

س ٣: (الإسلام دين اليسر والسهولة ورفع الحرج والمشفقة) اشرح العبارة في ضوء ما همته من الآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إن الذين كفروا لن نخفي عنهم	هم وقد هجران ويهود المدينة والمشركون والمنافقون. لن تحزى عنهم أموالهم ولا أولادهم ولن نفيهم عذاب الله إذا حل بهم.
وقود النار	الوقود: ما توقد به النار من حطب أو فحم حجري أو غاز ونحو ذلك والمعنى هنا أنهم سيعذبون في النار.
كذاب آل فرعون	كعادتهم وسنتهم في كفرهم وتكذيبهم وما حل به من عذاب في الدنيا والآخرة.
قل للذين كفروا آية في اثنين يزيد بنصره	المراد بهم هنا يهود المدينة، بنو قيثاق علامة واضحة والفتان هما: المسلمون وقرش، النشأ يوم بدر. يقوي ويساعد.
عبرة لأولي الأبصار	العبرة هي العظة وهي ما يعبر به ذو البصيرة مواضع الخطر فينجو، والمراد به هنا أن نصر الله للمؤمنين وهم قلة على المشركين فيه آية وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

قواعد واحكام

- ١ - هذه الآيات واردة في سدد خطاب بني إسرائيل، يذكرهم الله فيها عسير آل فرعون، وكان الله قد أهلك آل فرعون وأخفى بني إسرائيل، ولكن هذا لا يمنحهم حقاً خاصاً إذا هم ضلوا وكفروا، ولا يمنحهم أن يوصموا بالكفر إذا هم اتحروا، وأن يتألفوا جزاء الكافرين في الدنيا والآخرة كما قال ذلك آل فرعون.
- ٢ - يعتقد المجتهد أن كثرة أولادهم وأموالهم نفيهم من عذاب الله، ولكن ذلك لا يفي شيئاً في ذلك اليوم الذي لا ريب فيه، الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

- ٣ - سب الله لا تحلف، واليهود وعبرهم من الكفار لا يعصمهم من الله عاصم ومبصمهم ما أصاب فريشاً، فالعلة هي الكفر، وفي نصر الله للمؤمنين دلالة على أن الله مع دبه وناصر رسوله ومظهر كلمته.
- ٤ - الذين كفروا وكذبوا بدعوة محمد ﷺ وآيات الكتاب الذي نزل عليه بالحق، معرضون لهذا المصير في الدنيا والآخرة
- ٥ - إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون ويكذبون وينحرفون عن مهب الله فائمه في كل لحظة، وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حفيقة قائمة لم تنسح، وستة ماضية لم تنوقف.
- ٦ - الإغراق في شهوات الدنيا، ورغائب النفوس، ودواعي الجول القطرية هو الذي يشغل الغلب عن التبحر والاعتبار.
- ٧ - وقعة بدر الكبرى آية دالة للمؤمنين على صدق الرسول ﷺ أنه على الحق وأعداءه على الباطل حيث التقت فئة الكفر وحزبه وهم كفار قريش وعددهم ثلاثة أضعاف المؤمنين فانصر الحق على الباطل.
- ٨ - صدق حير القرآن فيما أحير به عن اليهود من هزجنهم، فكان هذا دليل صدق على أن القرآن وحي من الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الإسلام دين الله الحق.
- ٩ - قوله تعالى: ﴿يَرْوِيهِمْ فِي شُجْرِهِمْ﴾ الصمير فيه عائد على المسلمين لأن الله تعالى ظل المشركين في أمين المؤمنين ليقدموا على قتالهم
- ١٠ - اللوب سب في العذاب العاجل والأجل، يقول الله تارك ونعالي: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ ويقول: ﴿وَمَا آتَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَخُذُوا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا﴾
- ١١ - القوة المادية ليست كل شيء، والنصر لا يكون بكثرة العدد والعناد، وإنما يكون بمعونة الله تعالى.

- س ١: ما سبب نزول قوله - تعالى - ﴿ قُلِ الْبُذُرُ كَفَرُوا سَخُلُوتٌ وَتُعَسِّرُونَ إِلَهُ جَهَنَّمَ وَيَقْسِ إِلَهُهَا ﴾
 س ٢: بين معنى ما بي:
 لن نعبي عنهم ، وفود النار ، كذاب آل فرعون ، عمر: لأولي الأضمار.
 س ٣: من المقصود بالذين كفروا في قوله تعالى ﴿ قُلِ الْبُذُرُ كَفَرُوا ﴾ تكميل هذه الآية ولا أن تعسر من تعسيرا
 وقوله تعالى ﴿ قُلِ الْبُذُرُ كَفَرُوا سَخُلُوتٌ وَتُعَسِّرُونَ إِلَهُ جَهَنَّمَ وَيَقْسِ إِلَهُهَا ﴾
 س ٤: استخرج من الآيات الكريمة ما يدل على أن النصر لدين الإسلام والغلبة للمؤمنين
 س ٥: في الآيات الكريمة علامة على صحة دين الإسلام وأنه الدين الحق من عند الله تعالى، ووضح ذلك.

[illegible]

مجلس القضاء

الكلمة	معناها
الشهوات	جمع شهوة بمعنى الشهى طبعاً وحريرة.
الغناطير المغنطرة	أفراد به هنا الأموال الكثيرة والمكسدة بعضها فوق بعض.
الحبل السومة	الأصلة الخسان، المعدة للركوب عليها للعرز والجهاد
الأنعام	الأنبل والفر والعجم، وهي الماشية.
الحرث	النزوح والحقول وسائر الشاتات النافعة.
أؤنبكم	أخبركم بشأ عظيم؛ لأن البيا لا يكون إلا بالأمر العظيم
أزواج مطهرة	من الخور العين تغتات من دم الحيفس والبول وكل أذى وقدس.
الصابرين	على الطاععات فلا يعاقبونها، وعلى المكروه فلا يتسخطون، ومن المعاصي لا يفارقونها.
الصادقين	في إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم

الكلمة	معناها
الفاتنين الفتن المستنفرين بالأسحار	العائدين المحسنين الداعين القضاة المؤدبين الركة والمصدقين بقضول أموالهم الساكنين ربهم المنفرة في آخر الليل وقت السحر.

فوائد وأحكام

- ١ - زين للناس في هذه الحياة أنواع الملاذ ومنها النساء وبدأ بهن لأن الفضة بالنساء أشد، قال تعالى: **«مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فَتْنَةً أَضُرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»**^(١).
- ٢ - الفرق الواضح بين مناع الدنيا الرائل ونعيم الآخرة المقيم، ومع ذلك فقد زين للناس حب ملذات الدنيا من النساء والبنين والفتاخير المصاعدة من الذهب والفضة، وحسب لهم الخيل والإبل والبقر والعنم وما يحرثونه للزراعة وجعلوها أكبر همهم وهي مناع زائل منقطع والله عنده أعظم المرجع والنزك.
- ٣ - يحمل الله الشيء زيناً محبوباً للناس لا ابتلاء والاحتياؤه قال تعالى: **﴿إِنَّا حَقَّنَّا مَا عَلَى الْأَرْضِ رَمَةً لِّمَا يَنْشَوْنَهَا أَنَّهُمْ يَنْسَوْنَ عَمَلَهُمْ﴾**^(٢) ويرين الشيطان للإغواء، قاله بريس الرين ويفج الفجج، والشيطان برين الفجج وفجج الزين، فانظر الفرق وتأمل.
- ٤ - يرعب الله عباده في العمل للدار الآخرة، ويدعوهم إلى الزهد في المناع الفاني لتعلق قلوبهم بالنعيم الباطي فيقول: **﴿وَأَنَّهُ جَدُّكَ خَتَنُ أَخِيكَ﴾** أي المرجع الحسن، والنزل الكريم والجنود الطيب السعيد.

(١) وهو المجازي في كتابه الملاح - باب ما ينشأ من سوء الملاح ١٠٩٢ ج ٢/ ١٩٢، مسلم في كتابه الزكوة - باب أكثر أهل الجنة للفقراء وأكثر أهل النار

النساء - بيان الفتن بالنساء ١١١٩ ج ٢/ ٢٧٥

(٢) سورة التوبة آية ٢٧

٥ - الجنة نال بعمل الصالحات، والصبر والصدق والقنوت لله، والإتفاق في سبيله، والاستغفار بالأسحار والنار ينحى بها ترك الشهوات وقطام النفس عنها، وفي الحديث يقول عليه: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»^(١٦)

٦ - للمتقين عند ربهم خبر من تلك الملمات المفضطة الزائلة، لهم في الجنة أنهار من عمل مصفى وأنهار من لمن لم يتغير طعمه وأنهار من حمر لذة للشاويين وأنهار من ماء غير متغير، ولهم في الجنة زوجات مطهرات من كل نقص أو عيب جميلات الخلق والأحلاق.

٧ - من أعظم التعميم للمؤمنين وضوان الله عليهم فلا يسخط عليهم بعده أبداً.

٨ - حواش التوسل إلى الله - تعالى - يصالح الأعمال المغفرة الذنوب ودعوى الجنة والرفاية من النار، قال تعالى واصفاً دعاء المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ خَلِّصْنَا مِنْ هَذِهِ الْوَقْتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٧).

٩ - وصف الله - تعالى - المؤمنين بأجمل الصفات ومنها

١ - الصبر: وهو حبس النفس على ما يحبه الله طلباً لرضائه.

٢ - المقنوت: وهو دوام الطاعة مع مصاحبة الخشوع والخصوع، مع أنهم دائمون الإيمان في سبيل الله، واليقين لرضائه سبحانه.

٣ - الاستغفار: وهو طلب المغفرة خصوصاً وقت السحر حيث لا يراهم ولا يسمعون إلا هو سبحانه

(١٦) رواه مسلم في كتاب الطهارة وصلاة صحتها وأصلها (١/ ٢٧٦) ج ٢/ ٢٨٦

(١٧) سورة آل عمران آية (١٦٦)

س١ - من متى ما يلقي

الشهوات ، الفتن الطير المفطرة ، اخيل الصوم ، الأنعام الحرم

س٢ - ما الشهوات التي ويها الله تعالى للعباد في الحياة الدنيا.

س٣ - سر قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ خُسْرٌ مُّبِينٌ﴾

س٤ - كيف يجعل الإنسان كل شهوة من الشهوات الساترة طاعة لله تعالى؟ وكيف تصبح كل شهوة منها معصية وإثمًا؟

س٥ - وعد الله المتقين برعد عظيم وأجر كريم، ووصفهم بصفات عالية، فما الرعد؟ وما الصفات التي وصفهم بها؟



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَا تَمُوتُوا وَكُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۝١٠٢ وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠٣ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْإِمَامِ ۝١٠٤ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْوَلِيِّ ۝١٠٥ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ خَلْفَةٌ فَاسْتَخْلَفُوا مِنْ بَنِيهِمْ مَا حَكَمُوا بِهِ ۝١٠٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حق تقاته	كما يجب أن تقى ما يستلزم أمره واحسان بهبه بأن يطاع فلا يُعصى، وإن يُذكر فلا ينسى، ويشكر فلا شكّر.
حيى الله	كانه القربان ودمه الإسلام، لأن الكتاب والدين هما الفصلة التي تربط المسلم بربه وكل ما يربط ويشد شفاً ماخر هو سب وحمل.
ألف بين قلوبكم شفا حقرة	جمعها على أحود الإيمان ووحده بينها بعد الاختلاف والتنازع شفا الحقرة حاجتها وطرفها بحيث لو فعل الواجب عليها وقع فيها بهدئيتكم إلى الإسلام وبذلك اتهاكم من الشر.
أنفذكم منها أمة	لقد راد من البشر أو غيرهم ترطهم بالطة حسن أو لغة أو دين ويكون أمرهم واحداً وفرداً الأمة هنا المهاجرون والقبائل الأعراب والمخزوم والهاشميون عن المكر.

الكلمة	معناها
الخبر	الإسلام وكل ما يقع الإنسان في حياته الأولى والآخرة من الإيمان والعمل الصالح.
المعروف	المعروف كل ما عرفه الشرع فأمر به لنفعه وصلاحه للمفرد أو الجماعة.
المنكر	ضد المعروف، وهو ما نهى عنه الشرع لضرره وإفساده للمفرد أو الجماعة.
الذين نفرقوا	هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

❁ فوائد وأحكام

- ١ - نضوى الله حق فضائه: غفل في أن يطاع فلا يعصى، ويُشكر فلا يكفر، ويدكر فلا ينسى، ويحصى منها آية الشفاعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَكْتَفْتُمْ﴾ ^(١) إذ لا تكليف مع العجز عن القيام به، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: هو ألا يعصى طرفة عين.
- ٢ - الأمة الإسلامية أمة واحدة كتابها واحد ودينها واحد، فمعنى ما تحسنت بكتاب الله ورسالة رسوله محمد ﷺ فقد تحسنت بحبل الله المتين وحين تسعد عنها تتفرق أحراباً وشيعاً، وقد عرف هذا أعداء الإسلام فعملوا على تفرقة أمة الإسلام إلى مذاهب وطوائف ثم أذلوها.
- ٣ - جمع الإسلام بين المؤمنين، فقد كانوا أعداءه فألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً، وكانوا على شفا حصرة من النار فأنقذهم من الشقاء ونهج بهم طريق السعادة.
- ٤ - القيام سلطنة الأمر والنهي، على تخفيف المعروف ونفي المنكر من الحياة البشرية، فيه صيانة للدين الأمة الخيرة من أن يبعث به كل ذي هوى أو شهوة أو مصلحة، كما فيه حفظ لهذا الدين الصالح من أن يقول فيه كل امرئ برأيه وينصوره، زاعماً أن هذا هو الخير والمعروف والصواب.

٥ - لا ينبغي أن يكون العلم والمعرفة بشرائع الله سبباً في العزلة والخلاف، وهما أداة الوحدة والاتحاد، وقد أعلم الله عباده المؤمنين بجراء المختلفين من أهل الكتاب ليعتبروا فلا يختلفوا ولا يعرفوا.

٦ - لا يمكن أن تجتمع الغلو إلا بالأخوة في الله، تنصرف إلى جانبها الأحقاد التاريخية، والثارات القلبية، والأطماع الشخصية، والرايات العنصرية، ويحتمع الصف تحت لواء الله الكبير المتعالي.

٧ - يهي الله تعالى الأمة عن التعرق والاختلاف وقد رفع ما بهاهم عنه وثبت ما أخبر به رسول الله ﷺ عن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إن من كان قتلکم من أهل الكتاب الشرفوا على ثني وسبعين مله، وإن هذه الملة ستفتنق على ثلاث وسبعين فتناً، وصعون في النار، واحدة في الجنة، وهي الجماعة»^(١٢١).

٨ - الأخذ بالإسلام جملة والنمسك به عزيمة وشريعة أمان من الزيع والفساد، ولجأة من الهلاك والحسار.

٩ - أمر الله تعالى بتذكر نعمه، وأعظمها نعمة الإسلام، والتباعد عنه محمد عليه الصلاة والسلام فإن به زالت العداوة والعزلة وحل محلها المحبة والألفة.

١٠ - وجوب النمسك بالدين الإسلامي وحرمة العزلة والاختلاف فيه، وهي الحديث الحصص الذي رواه مسلم بنسول ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»^(١٢٢).

(١٢١) رواه أبو داود في كتاب السنة - باب شرح آية رقم (١٥٩٧)

(١٢٢) رواه مسلم في كتاب الأئمة - باب النبي من كثر المسائل عن أمر حاله رقم (١٠٧٩٥).



س ١: بين معنى ما يلي:

حق ثقانه ، حبل الله ، ألفه بين قلوبكم ، شفا حمره ، الأمة.

س ٢: كيف يعني المسلم الله حق ثقانه؟

س ٣: فسر قوله تعالى ﴿ وَأَتَّخِثُكُمْ مَثَلًا الَّذِينَ أَخْبَثُوا بَيْنَهُمْ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ دَارُوا عَلَيْهِم مَّا أُخْتَبِرُوا بِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ أَعْيُنُكُمْ وَأَبْصَارُكُمْ تَخِرُّهُمْ لَئْلَىٰ ۚ فَمَنْ يُدْلِخُهُمْ فَلِئْسَ هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾ مينا الحال التي كان المسلمون عليها قبل إسلامهم، وحالهم بعد الإسلام.

٤ - استخرج من الآيات المكرمة شاهداً على:

أ - حرمة التعرق في الدين.

ب - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج - التحذير من الاختلاء باليهود والنصارى

س ٥: ما أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمة المسلمة؟

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنِّتْ عَنْهَا السَّيِّئَاتِ وَالْأَرْضَ أَجَدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ الَّذِينَ يُؤْتُونَ فِي الْأَسْرَاءِ وَالْخُرَاقِ وَالْحَكْمَ طُوبَىٰ لِّلْعَاقِلِينَ عَنِ
النَّاسِ ۝ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَحَرِّمِينَ ۝١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَسِيئَةً قَالُوا هِيَ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ
ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَتُوبْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝١٣٥
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٦ أُولَٰئِكَ يَرْزُقُهُمْ رَبُّهُم مِّن دُونِهِمْ وَخَسَتْ مَخْرَجُهَا
الْأَجْمَعُونَ ۝ فِيهَا وَمَن أَجْمَعُونَ ۝١٣٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وسارعوا إلى مغفرة	المسارعة إلى الشيء: العاجزة إليه بدون توكأن ولا تراخ. المغفرة: ستر الذنوب وعدم اللواخذة بهاء والراء هنا المسارعة إلى التوبة مترك الذنوب وكثرة الاستعصار.

معناها	الكلمة
الجنة: دار النعيم فوق السموات، والمسارحة إليها تكون بالإكثار من الصالحات.	جنة
حيث، فهي موجودة الآن مهياً لعباد الله الخائفين.	أعدت
المتفردون هم الذين أطاعوا الله تعالى فلم يعصوه بترك واجب ولا بفعل محرم، وإن حدث منهم ذنب تابوا منه فوراً فاجعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية.	للمحتفين
في الشدة والرخاء، والمنشط والمكتر، والصحة والمرض، وفي جميع الأحوال وقت العسر واليسر.	في السراء والضراء
كظم الغيظ حبسه، والغيظ: ألم نفسي يحدث إذا تؤذي المرء في بدنه أو عرضه أو ماله، وحبس الغيظ: عدم إظهاره على الجوارح سب أو ضرب وتحرهما للشغلي والانعام.	والكاظمين الغيظ
العاجزة. الفعلة الفتيحة الشديدة الفبح كالرني وكبائر الذنوب.	فاحشة
أي يسارعون إلى التوبة؛ لأن الإصرار هو الشد على الشيء والريط عليه مأخوذة من السرة الصر معروفة.	ولم يصروا
أي أنهم محالون للشرع بتركهم ما أوجب، أو فعلهم ما حرم.	وهم يعلمون
نعمت الجنة التي هي جزاء لمن عمل بالأوامر، وانتهى عن الزواجر.	ونعم أجر العاملين

- ١ - أمر الله المؤمنين بالمسارعة إلى شئتين. الأولى مغفرة ذنوبهم وذلك بالنوبة الصوح، والثاني دخول الجنة التي وصفها لهم، والمسارعة إلى الجنة هي المسارعة إلى وجبات دخولها وهي الإيمان والعمل الصالح، إذ هما تركوا الروح ونطيب، فتكون أهلاً لدخول الجنة.
- ٢ - ذكر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾^(١) أمهات مكارم الأخلاق من البذل وكظم العيظ والعفو عن المسيئين والنوبة من الذنوب، وكل منها مصدر فضائل لا تدخل تحت المحصر.
- ٣ - قدم المغفرة على الجنة لأن التحلية مقدمة على التحلية فلا يستحق دخول الجنة من لم يظهر من الذنوب والآثام.
- ٤ - يجب أن تكون النفوس كريمة في ذاتها مهما ألح عليها الفقر، وأن تتعمد الإحسان بقدر الطاقة لتسعو عن الرذائل التي قد تجرّها إليها الحاجة.
- ٥ - من كرم الله سبحانه أن النائب من الذنب - عنه - كمن لا ذنب له، وإن العبد إذا التجأ إليه، ويأخذ نفسه عن الذنب بأنفس ما يقدر عليه عفا عنه وتجاوز عن ذنوبه وإن حلت، فإن عفوهُ أجلُّ وأكرمهُ أعظم.
- ٦ - من أحاب داعي العيظ، ونوحه مبرجة إلى الاستقام فإنه لا ينفذ عند حد الاعتدال، ولا يكتفي بالحق، بل يتجاوزهُ إلى البعي، ومن ثم كان من التغوى كظم العيظ، وقد قال النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب»^(٢).

(١) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأيمان - باب الطلوع من العيب، ويظهر في كتاب البر والصلة، باب فعل من عفا عنه عند الغضب، رقم (٢٦٠٩٥).

٧ - نخصيص العرص بالذكر في قوله: ﴿عَمَّهَا إِلْتِمَاسُ وَالْأَرْضُ﴾ للمبالغة في وصف الجنة بالسعة والبسطة، فإذا كان هذا عرصها فكيف يكون طولها؟ قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : كسع سموات وسبع أرضين لو وحل بعضها ببعض.

٨ - المنفون الذين أحد الله لهم الجنة لا يهتدون على ذنب يرتكبونه صغيراً كان أو كبيراً، لأن ذكرهم لله ينعمهم أن يذهبوا على الذنوب، إذا الإصرار على الصغار يجعلها كبيرة، كما قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار»^(١).

٩ - أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو لم تدبوا لأذهب الله بكم ولجاء قوم يذنبون ويستغفرون فبعضهم لهم»^(٢). فمن صدقت المؤمنين أنهم إن صدر منهم أعمال سيئة كبيرة عما دوتها، باعثوا إلى التوبة والاستغفار وذكرها ومنهم، والله بحسب من عبادة التوبة والإيمان والرعة إليه.

المناقشة

١ - بين معنى ما يلي.

وسارِعُوا ، إلى معرفة ، المتقين ، في السراء والضراء . مناقشة .

س ٢ : قال تعالى ﴿وَالْحَكِيمِينَ الْمُنِيبِينَ﴾ ما معنى العيب؟ وكيف يكون كطه؟

س ٣ : أمر الله المؤمنين بالمساواة إلى سبعين، ماها؟

س ٤ : ما الأخلاق التي وردت في الآيات الكريمة؟ ومن المتصفون بهذه الصفة؟

س ٥ : ما الواجب على المسلم عمله عند العيب، وعند الوقوع في المناقشة؟ مع الاستشهاد

(١) (مروءة الطبري، في تفسير سورة النساء: ١٢٤/١٣٤) ورواه ابن أبي حاتم وابن المنذر في التفسير كما في التفسير المشهور للسيوطي ١/٢٦١/٢٦٢.

(٢) (رواه مسلم في كتاب التوبة - باب سقوط القتل بالاستغفار مرة بمرم ٢/٢٧٤)

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْهُدَى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُذْنِبِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ نَزْحٌ مِّمَّا كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ ﴿١٤٠﴾ إِذْ أَصَابَ الْقَارُونَ الْقَارُونَ وَنَجَّى اللَّهُ الْكَاثِرِينَ ﴿١٤١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سُنَنٌ	جمع سنة وهي السيرة والعريضة التي يكون عليها الفرد أو الجماعة ويوم أحد حين أصيب المسلمون، بطلبهم الله أنه: قد جرى نحو هذا على الأمم الذين كانوا من قبلكم فكَانَتْ عَاقِبَةُ لَهُمْ وَالدَّائِرَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ.
فسيروا في الأرض عاقبة المكذبين	الأسر للإرشاد، لتزود على ديار الهالكين الغافرين للعبرة والخطوة. عاقبة أمرهم وهي ما حل بهم من الدمار والخسار كعباد وثمود.

الكلمة	معناها
هذا بيان للناس	أي ما ذكر في الآيات بيان للناس به يبينون الهدى من الضلال، وما لارمهما من الفلاح، والخسران.
موصظة	الموعظة الخال التي ينطق بها المؤمن فيلك سبيل النجاة.
ولا نهوا	لا تصنعوا.
فرح	الفرح. أثر السراح في الجسم كالفرح، وتصم الغاف فيكون نعيم الأكم.
الأيام	جميع يوم والليالي معها والمراد بها ما يجربه الله من نصايفه الحيات من خير وحيه وإعزاز وإدلال.
شهداء	جميع شهداء وهو المفتون في سبيل الله، وكان المسلمون يسألون ربه يوم اكبرم من ليحصلوا على الشهادة.
ليمحض	ليمحض المؤمنين من آثار المخالفات ويظهرهم من الذنوب ويعبرهم عن الماخذ.
ويحق	يحقر ويدعب آثار الكفر والكافرين ويهلكهم.

فوائد وأحكام

- ١ - النظر في أحوال من تقدم من الصالحين والكاذبين، يهدي إلى الطريق للمستقيم، فمن سلك سبيل الصالحين فعاقبته كعاقبتهم، ومن سلك الكاذبين فعاقبته كعاقبتهم.
- ٢ - كثيراً ما يجهل الإنسان نفسه، وكثيراً ما يجهل ضعفها وقوتها، فبأنى التمحض الذي يتولاه الله سبحانه عداوته الأيام بين الناس بين الشدة والرحمة فيعلم المؤمنون من أنفسهم ما لم يكونوا يعلمونه قبل مواجعة الأحداث الواقعة.

٣ - من صف الله في خلقته أن الحق لا يبد أن يتصر على الباطل مهما كانت له أول الأمر من سولته، كما وعد الله بذلك فقال: ﴿ وَذَخَّلْتُ مِنَ قَلْبِي سَنَ عَسَىٰ أُنَاقِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.

٤ - لا يكون الصبر والعلية إلا لمن عرف أسباب الحاح ووعاها حق وعابنها، وأهملها التمسك بالكتاب والسنة والانفاق وعدم التنازع والشائء وصحة النظر وقوة العريف، وأخذ الأهله وإعداد ما يستطاع من القوة.

٥ - يهي الله تعالى عن الحزن على ما فات، لأن ذلك مما يعقد الإنسان شتاً من عرجه.

٦ - إن الشهداء المختارون، يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد، إنما هو اجتبال وانتقاء وتكريم واختصاص.

٧ - إن أصاب المؤمنين جراح وقتل يوم أحد، فقد مس الكافرين يوم بدر مثله ولكمكم أيها المؤمنون ترجون من الله ما لا يرجون، وفي هذا حكمة من الله وسنن بحريها، ومن تلك الحكم

أ - أن هذه الدنيا يعطي الله منها المؤمن والكافر، والبر والفاجر

ب - أن الله ينلي عباده بالهجرة لبيّن المؤمنين من المنافق، لأنه لو استمر الصبر للمؤمنين لدخل في الإسلام من لا يريد.

ج - لينخذ الله شهداء عبده، والشهادة عند الله من أرفع المنازل ولا سبيل لنيلها إلا بوجدود أسبابها.

د - أن الله يخلص المؤمنين يخلصهم من المنافقين وينمى الخبيث من الطيب.

هـ - أنه قدر ذلك ليخلص الكافرين، فإنهم إذا اتصروا بفرا وازدادوا طغياناً إلى طغيانهم بحيث يستحقون به المعاجلة بالعقوبة رحمة بعباده المؤمنين.

٨ - سجدت سنة الله بأن للمشاهدة في تثبيت الحقائق ما ليس للقول وحده، إذ القول قد ينسى ويقل الاعتبار به، لذلك أمر الله بالسهر في الأرض للطر في عافية هؤلاء للانحطاط إذا وأبتم آثار إهلاك هؤلاء.

٩ - الله تعالى لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم، ولكن يحاسبهم على وقوعهم منه.

١٠ - سئى الله حاكمه على الأنبياء والرسل، كما هي حاكمه على سائر خلقه، فما من قائد يخالفه جنده، ويتركون حمايته الشفر الذي يؤتون من قبله، ويحلون بين عدوهم وبين ظهورهم، والعدو مشرف عليهم، إلا كان حبه عرسه للاحتكار إذا كثر العدو عليه.

١١ - هي الهرجة دروس للمؤمنين منها العودة مرة أخرى لطاعة ولي الأمر وعدم مخالفته، فبعد أحد لم يخرج المؤمنين عن طاعة مبهم، ولذلك توالت انتصاراتهم حتى أذهب الله عدوهم وانتشر الإسلام في كل بقاع الدنيا.

٤ المناقشة

س ١: من معنى ما يلي:

سنة، فسروا في الأرض ، عامة الكلدس ، موقعه ، يحصى.

س ٢: جسر قوله تعالى ﴿ فَذُكِّرْتُمْ فِيكُمْ سَنَى فِيمَا رَأَى الْأَرْضَ فَاعْلَمُوا كَيْفَ نَارَ عِبْنِ الشَّكْبَابِ ٤ ﴾

س ٣: تحدث عن بعض أسباب النصر والعلو والجاح

٤ - ما الحكمة من إصابة المؤمنين بالنفرح؟

٥ - ما الموائد التي يعود على الأمة الإسلامية عامة والأفراد خاصة من عروء أحد؟

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَآلِهِ أَنْ قُلُوا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا شَافَتْ عَيْنٌ جَبَلًا وَاتُّخِفَتْ لَيْلٌ وَلَا حِجَابٌ وَلَا عِشَاءٌ وَلَا يَوْمٌ وَلَا لَيْلٌ أَمَّا الْمُكُفِرُونَ فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝١٩١﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٢﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٣﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٤﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٥﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٦﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٧﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٨﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٩٩﴾
 ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ۖ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝٢٠٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
واختلاف الليل والنهار	تعاينهما هذا يعني ذلك بذهب، هذا معلوم وذلك مضيء.
لايات	دلائل واضحة على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته.
لأولي الأبواب	أصحاب العقول التي تترك بها الأشياء وتفهم بها الأدلة
مجانك	نزيها لك عن كل ما لا يليق بحلالك وعظمتك.
أعزيت	أذلك وأشفيه إذا أوعطه النار.
كفرها	أسر وأمع عنا سيئاته لأنه لا يسرها ويحورها إلا الله.

الكلمة	معناها
الأبرار	جميع برّ أو ماز، وهم المتمسكون بالشرعة والذين يروا الله مطاعينهم إياه حتى رضى عنهم.
على رُسُلِكَ	على ألسنة رسلك من النصير والتأييد.

❁ فوائد وأحكام

- ١ - في خلق السموات والأرض وإبداعها، وتعاقب الليل والنهار بصمة دائمة علامات ودلائل واضحة على قدرة الله وحكيم صمته لا يدركها إلا ذوق العقول الذين يتفكرون في هذا الكون ويعرفون أن وراءه خالق مبدع.
- ٢ - ذكر الله تعالى لا يكفي في الانتهاء إلى الآيات، ولكن بشرط مع الذكر التفكر فيها، وقد يتفكر المرء في عجائب السموات والأرض وأسرار ما فيها، وهو عاقل عن التعليم الحكيم الذي خلق ذلك في أبداع عظام، وكل من ماطر إلى صنعة بدية لا يحظر بياله صانعها اشتغالا بها عنه.
- ٣ - هي مقدمة الدعاء بالثناء إشارة إلى كمال توجههم إلى مولاهم وعدم عملهم عنه مع إظهار كمال الضراعة والانهال إلى من عودهم الإحسان والتفضل.
- ٤ - وصف الله أولي الألباب بأنهم يذكرون الله في جميع أسواقهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويشمل ذلك جميع أنواع الذكر باللسان والقلب.
- ٥ - المؤمن المتفكر يتوجه إلى الله بمثل هذا الثناء والدعاء والانهال بعد أن رأى الدلائل على يدب الحكمة، وبعد أن عرف دقائق الأكوان التي تربط الإنسان بربه، وفي هذا تعليم للمؤمنين كيف يخاطبون ربهم عندما يهتدون إلى شيء من معاني إحسانه وكرمه في بدائع خلقه.

- ٦ - إنما ذكر التفكير في خلق الله، لورود النهي عن التفكير في الخالق لعدم الوصول إلى كيفية ذاته وصفاته
- ٧ - من نعم الله على عباده أن جعل اللسان عضوآ لا يصيبه الملل ولا التعب كسفية الجوارح^(١) ولذلك أعجز الرسول ﷺ أن يجبر حالات المرء أن يكون لسانه رطباً يذكر الله، وأن أقبل حالاته عند فراقه هذه الدنيا، أن يفارقها ولسانه رطب يذكر الله.
- ٨ - أولوا الإقرار الصحيح بمنحور بصائرهم لاستقبال آيات الله الكونية؛ ولا يفهمون الجواهر؛ ولا يعقلون المتاعد بينهم بين هذه الآيات، ويتوجهون إلى الله بقلوبهم قهراً وفهمواً وعلى حبيبهم فتفتح بصائرهم، وتوسع مداركهم، وتعمل بحقيقة الكون التي أودعها الله إياهم.
- ٩ - هذه العلوم الكونية التي تبحث في تفصيل الكون، وفي نواحيه وصفه، وفي قواه ومدركاته، وفي أسراره وطاقاته، لو انفصلت بتذكر خالق هذا الكون وذكره، والشعور بجلاله وعظمته لتحولت إلى عبادة لخالق هذا الكون، ولاستقامت الحياة بهذه العلوم والمجتمعت إلى الله
- ١٠ - مشروعية التوصل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال الصالحة.

المناقشة

- من ١: لماذا خص الله تعالى أولى الألسن بالذكر؟ وما صفاتهم؟
- من ٢: من نعم الله على عباده أن جعل اللسان للإنسان، فكيف يستخدمة الإنسان لطاعته الله تعالى؟
- من ٣: ما الدعاء الذي دعا به أولو الألسان؟
- من ٤: فسر قوله تعالى ﴿إِن كُنْ تَحْسِبُ أَنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونَكَ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْكَ اللَّهُ بِهِ فُلْيَسْ أَتَىٰ لَكَ الْيَوْمَ الْعَذَابُ أَلِيمٌ﴾
- من ٥: كيف يستفيد المؤمن من معرفته للعلوم الكونية في زيادة إيمانه؟

(١) الأوس بعدة اللغات، يدعى من يسهل عليه قراءة القرآن بألسن الألسن، ولا يجد صعوبة في قراءة القرآن بلسانه بوجهة واحدة.

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَبْسِغُ بِمِلْحٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَاكِ أَوْ أَمْسُقُ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضٍ
فَالَّذِينَ مَا حَرَّوْا وَأَنزَلُوا بِرُءُوسِهِمْ وَلَوْ ذَا إِلَى سَيْبِلٍ وَفَنَلَوْا وَفَنَلَوْا لَا كُفِّرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَا أَجْلَهُمْ حَسْبُ عَذْرَى مِنْ خَيْرِكُمُ الْأَنْهَارُ لَوَ كَانُوا مِنْ عِندِ اللَّهِ وَأَعْلَى حَسْبُ التَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا
يَعْرُوكَ غَلْبُ الْوَيْمِ كَانُوا فِي الْيَقِينِ ﴿١٩٦﴾ مَتَى قِيلَ لَكُمْ مَالُكُمْ حَسْبُكُمْ وَيَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ
الْوَيْمَ لَتَفْعَلُوا إِنَّهُمْ لَكُنْتُمْ عَنْ خَيْرٍ مِنْ فَحْبِهَا الْأَمْهَرُ حَسْبُكُمْ فِيهَا تُرْكَازُ عِدْلَهُمْ وَمَا عَدَلَهُ
خَيْرٌ لَلْأَنْزَارِ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِآلِهِ وَمَا أَنزَلَ إِلَيْكُمُ وَمَا أَنزَلَ إِلَيْهِمْ
خَبْرٌ مِمَّنْ لَوْ لَا يَشْفَعُونَ فَيَتَأْتَى اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَهُ أَوْ تَبْلُغُ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١٩٨﴾
إِنَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ بِكَانِهَا الَّذِينَ كُنْتُمْ مَأْسُومًا أَصْبِرُوا وَسَابِرُوا وَرَازِبُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سبب النزول:

نبه في الصحاحين أن النجاشي لما مات نعد النبي ﷺ إلى أصحابه ، وقال : « إن أخاك لم
بالجنة قد مات فاصبروا عليه »^(١) فخرج إلى الصحراء فلقاهم ومضى عليه .

وروى عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال : لما توفي النجاشي قال رسول الله ﷺ :
« استفسروا لأحبكم » فقال بعض الناس : بأمرنا أن نستغفر لعليج مات بأرض الحبشة فترلت :
﴿ وإن من أهل البيت ﴾ الآية .

(١) رواه مسلم في كتاب الطهارة ، باب في الكبر على الناس ، رقم (١٩٨٣)



الكلمة	معناها
عاجروا	تركوا بلادهم وديارهم وأموالهم وأهلهم مراراً بدينهم.
أوذوا في سبيلي	آذاهم للمشركون من أجل الإيمان بي وبرسولي والقيام بطاعتي.
ثوباً من عند الله	أي أحرأ كائناً من عند الله، وهو الجنات بعد تكفير السيئات.
لا يفرئك	لا يكن منك الحسرة، والمحاطب بذلك الرسول ﷺ والمراد أصحابه وأتباعه.
تغلب الذين كفروا في البلاد	نصرهم فيها بالثخارة والزراعة والأموال والأكل والمشارب.
نزلاً من عند الله	الزول: ما بعد الضيف من فري: طعام وشراب وفراش.
وما أنزل إليكم	الفرآن والسف، وما أنزل إليهم التوراة والإنجيل.
خاشعين لله	مطعين مخضعين له عز وجل.
لا يشكرون بآيات الله	لا يجحدون أحكام الله وما أمر ببيانه فلتأس مقابل منافع تحصل لهم.
ثعباً قليلاً	العصير: حبي النفس على طاعة الله ورسوله، والعصايرة: الثيبات
اصبروا وصابروا	والصمود أمام العدو.
ورابطوا	المراطة: لزوم الثغور معاً للعدو من التهرب إلى ديار المسلمين.
تغلحون	تقوزون بالغطر بالمرغوب، والسلامة من الهروب في الدنيا والآخرة.

فوائد وأحكام

١ - زعم الغرب أنهم السابقون إلى الاعتراف بكرامة المرأة ومساواتها للرجل، وهذا ليس مستأجلاً على أساس صحيح، فالإسلام هو الذي سبق كل الشرائع في هذا^(١) ولا يزال شرائعهم الدينية والمادية يميز الرجل عن المرأة. قال تعالى: ﴿تَلْبَسَاجَاتُ لِهِنَّ وَرِهِنَّ إِلَى لَا تُفْهِمَ عَلَى عَمَلٍ وَتُكْمِلُنَّ ذِكْرَ الْأُنثَى تَفْهِمُ مِنْ خَيْرٍ﴾ فالذكر من الأنثى والأنثى من الذكر.

٢ - المحاربة بين الحق والباطل تقتضي من المؤمنين التزام النصر^(٢)، لأنه دعامة من أهم دعائم النصر وقد ذكر الله - عز وجل - هذه الصفة الكريمة في مواطن كثيرة من هذه السورة الكريمة، وما ذلك إلا لأهمية تلك الصفة.

٣ - تنبيه المؤمنين وتحذيرهم من الاعتراض عما يكون عليه الكافرون من سعة الرقوق وهناء العيش، وإن ذلك لم يكن عن رضى الله تعالى عنهم، وإنما هو منافع في الدنيا حصل لهم وهذا أيسر الله تعالى في الكمب والعمل بحسب كد المرء وحسن تصرفه وما قدر له.

٤ - شرف مؤسسي أهل الكتاب، وبشارة القرآن لهم بالجنة وعلى رأسهم عبد الله بن سلام، وأصححة النجاشي.

٥ - المتفول لهم مع ما يحصل لهم من عز الدنيا ونعيمها ﴿لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِهَا إِلَّا تَهْتَكُ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا﴾^(٣)، ولو قدر أنهم في دار الدنيا، قد حصل لهم كل بؤس - لكان هذا - بالنسبة إلى النعيم العظيم ثرواً يسيراً ومنحة هي صورة محنة.

٦ - تقديم الأمر بالصبر والمصابرة والمراعاة في الذكر قبل الأمر بتقوى الله - عز وجل - لأن الصبر والمصابرة والمراعاة كلها من أسباب تقوى الله - عز وجل - كجميع الأوامر والنواهي التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(١) الذكر والأنثى معا يريان عند الله في الذوات من سائر في العمل

(٢) النصر المأمور به هو على الطاعة والصبر في المعاصي، وهو على السلام، لا جوع ولا تسخط، ولكن وعلى السلام

(٣) سورة آل عمران آية ١٩٨

- ٧ - العبرة في الجاء من العذاب والنفور بحسن الثواب، إنما تكون بإحسان العمل والإخلاص فيه.
- ٨ - المخشوع هو الشعر للإيمان الصحيح، وإن الخشوع أثر خشية الله في القلب ومنه يعبر على الجوارح والمشاعر، فيخشع العبد بالانكسار ويخشع الصوت بالخفوت.
- ٩ - حتم الله هذه السورة بوصية للمؤمنين إذا عملوا بها كانوا أهلًا لاستجابة الدعاء وأحق بالنصر في الدنيا وحس المثوبة في الآخرة

الناقشة

س ١: بين معنى ما يلي.

عنه نزول قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَأْمِنُوا بِاللَّهِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾:

أ - موت السجاشي بأرض الحيشة.

ب - إسلام عبد الله من سلام

ج - موت ورقة بن نوفل.

س ٢: بين معنى ما يلي:

لا يعريك ، اصبروا وصابروا ، ورابطوا

س ٣: كرم الإسلام المرأة وحمل لها من الأحر مثل أحر الرجل، استخرج شاهداً من الآيات بزيادة ذلك

س ٤: ما الحكمة من تقديم الصبر والمصابرة والرابطة قبل نفري الله تعالى؟

س ٥: هل يقبل من أهل الكتاب أن يؤمنوا بما أنزل إليهم فقط؟ ولماذا؟

س ٦: حثت الآية الأخيرة المؤمنين على أربعة أمور اذكرها.

